سلسلة خدمات العلوم الشرعية:١

# توجيه العناية

# لتعريف علوم الحديث

## رواية و دراية

تأليف

**المحدث الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري الإدريسي**

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مكتبة خدمات العلوم الشرعية

۞ترجمة المؤلف ۞

وهو الحافظ الحجة حافظ الشريعة الإسلامية الشيخ السيد أبو الفضل عبد الله ابن العلاَّمة أبي عبد الله شمس الدين محمد ابن الولي الكبير سيدي محمد الصديق ابن سيدي أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الطنجي بن محمد بن عبد المؤمن بن علي ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل ابن علي بن عمر بن العربي علال بن موسى ابن أحمد بن داود ابن مولانا إدريس ابن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن ابن الإمام علي رضي الله عنهم جميعا.

وُلد رحمه الله تعالى في ءاخر يوم من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م بثغر طنجة .

نشأ في رعاية والده رحمه الله فحفظ القرءان الكريم برواية ورش، ثم حفص، ثم شرع في حفظ بعض المتون فحفظ معظم منظومة الخراز المسماة "مورد الظمآن" وجملة كبيرة من الألفيّة، والأربعين نووية، والآجرومية، وقطعة من بلوغ المرام، ومن مختصر الشيخ خليل .

ثم قرأ شرح الأزهري على الآجرومية على أخيه أبي الفيض، وحلّ قبل ذلك عباراتها حلا موجزًا على خاله السيد أحمد بن عبد الحفيظ بن عجيبة .

ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين فقرأ شرح الألفيّة للمكودي على الشيخ الشريف الحبيب المهاجي، وشرح المكودي أيضًا مع حاشية ابن الحاج على الشيخ محمد ابن الحاج ابن المحشي، وحضر شرح ابن عقيل وحاشية السجاعي على الشيخ محمد الحاج ابن عم المذكور ءانفًا.

وحضر في أوّل شرح الخرشي على مختصر خليل على الشيخ الحبيب المهاجي، وكتاب الجنايات وما إليها على الشيخ أحمد القادري، وباب البيوع وما يتبعه على الشيخ محمد الصنهاجي، وأبوابًا أُخر على الشيخ محمد بن الحاج السابق ذكره والعلاّمة أحمد بن الجيلاني، وقطعة من المختصر شرح الزرقاني على العلاّمة عبد الله الفضيلي، ومن باب الإجارة إلى ءاخر المختصر شرح الشيخ الدردير على عبدالرَّحمن بن القرشي .

وحضر فرائض المختصر شرح الخرشي، وحاشية أحمد بن الخيّاط على الفقيه أبي الشتاء الصنهاجي .

وحضر شرح البخاري للقسطلاني على الشيخ محمد ابن الحاج بجامع مولاي إدريس، وحضر على الشيخ الحسين العراقي بجامع عبد الرّحمن المليلي، وحضر على العلامة عبد الحيّ الكتّاني حاشية الشنواني على ابن أبي جمرة في جامع القرويين .

وحضر جمع الجوامع شرح المحلي من أوّله إلى كتاب السُّنّة على الشيخ الحسين العراقي، والمقدّمات منه على العلاّمة عبد الله الفضيلي، وقطعة كبيرة منه على الشيخ العباس بناني، كما حضر عليه المقولات العشر، والتوحيد لابن عاشر .

وحضر رسالة الوضع على الشيخ عبد الله الفضيلي، وشرح القويسني على السلم على الشيخ الحبيب المهاجي .

وفي أثناء إقامته في فاس اجتمع بالسيد محمد ابن جعفر الكتّاني، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بواسطتين .

و رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلّع وصار مقدّمًا على جميع أقرانه فدرّس بالزاوية الصديقيّة الآجرومية ورسالة القيرواني، وكان يحضر دروس والده في صحيح البخاري، والأشباه والنظائر النحويّة للسيوطي، ومغني اللبيب مع مراجعة شرح الدماميني وحواشي الأمير والدسوقي وعبد الهادي نجا الأبياري وغير ذلك .

وفي أثناء ذلك كتب أوّل مصنفاته وهو شرح موسع على الآجرومية سمّاه شقيقه الحافظ أبو الفيض "تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعاني."

وفي أواخر شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ ـ١٩٣٠م سافر إلى مصر والتحق بالأزهر المعمور فحضر شرح الملوي على السلم وحاشية الصبّان على الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي، وحضر جمع الجوامع بشرح المحلي من باب القياس إلى ءاخره على العلاّمة محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والرسالة السمرقنديّة في ءاداب البحث والمناظرة عليه .

وحضر شرح الاسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي على الشيخ حامد جاد، وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق على الشيخ محمود إمام عبد الرّحمن المنصوري الحنفي، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية .

ثم اتجه للفقه الشافعي تنفيذًا لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكريا على الشيخ محمد عزّت، وقرأ شرح الخطيب على أبي شجاع على الشيخ عبد المجيد الشرقاوي، وحضر دروس الشيخ محمد بخيت المطيعي في التفسير والهداية في الفقه الحنفي، وفي حاشيته على شرح الاسنوي على منهاج الأصول وأجازه إجازة عامة .

وحضر على الشيخ محمد السمالوطي في سنن الترمذي وأجازه إجازة عامة كما أجازه جماعة ءاخرون .

وفي سنة ١٣٥٠هـ _ ١٩٣١م تقدّم لامتحان العالمية (عالمية الغرباء) والامتحان في اثني عشر فنًّا فنجح وحصل على عالمية الغرباء ثم حصل على عالمية الأزهر .

درّس جمع الجوامع بشرح المحلي، وشرح الملوي على السلم، وسلم الوصول إلى علم الأصول لابن أبي حجاب، والجوهر المكنون في البلاغة للأخضري، وشرح المكودي على الألفيّة، وتفسير النسفي، والأحكام للآمدي، والخبيصي على تهذيب السعد في المنطق، وتفسير البيضاوي .

**۞۞شيوخه۞۞**

وهم:

١- والده السيد محمد بن الصديق رحمه الله تعالى .

٢- أخوه الحافظ العلاّمة أبو الفيض أحمد .

٣- العلاّمة الشيخ محمد بن الحاج السلمي .

٤- العلاّمة الشيخ القاضي العبّاس بن أبي بكر بناني .

٥- العلاّمة المحقق السيّد أحمد بن الجيلاني الأمغاري .

٦- الشيخ فتح الله البناني الرباطي .

٧- العلاّمة الشيخ الراضي السناني الشهير بالحمش .

٨- العلاّمة أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي .

٩- العلاّمة الشيخ محمد الصنهاجي أخو السابق .

١٠- العلاّمة السيد أحمد بن الطيب القادري .

١١- العلاّمة عبد الله الفضيلي .

١٢- العلاّمة السيد عبد الرَّحمن بن القرشي العلوي .

١٣- الشريف الحبيب المهاجي .

١٤- المحدث عبد الحي الكتاني .

١٥- العلاّمة القاضي الحسين العراقي .

١٦- العلاّمة السيد محمد المكّي بن محمد البطاوري .

١٧ -السيد المهدي بن العربي بن الهاشمي الزرهوني .

١٨- الملك إدريس بن محمد المهدي ابن العلاّمة محمد ابن علي السنوسي الشريف الحسني .

١٩- القاضي المسند الكبير عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الكبير الفاسي الفهري .

٢٠- العلاّمة الأثري الصوفي أبو القاسم بن مسعود الدبّاغ .

٢١- العلاّمة المحدّث السيّد محمد بن إدريس القادري الحسني الفاسي .

تونس :

١- شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي .

مصر :

١- الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي .

٢- مسند العصر الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني الطهطاوي .

٣- الشيخ محمد إمام بن برهان الدين إبراهيم الشهير بالسقّا الشافعي .

٤- الشيخ محمد بن إبراهيم الحميدي السمالوطي المالكي .

٥- الشيخ محمد بن محمد بن خليفة الأزهري الشافعي .

٦- الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الموصلي القاهري .

٧- السيد بهاء الدين أبو النصر بن أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي .

٨- الشيخ محمد الخضر بن حسين التونسي .

٩- أبو الوفاء خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي الحنفي .

١٠- العلاّمة الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي .

١١- الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي .

١٢- الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد اللبّان .

١٣- عبد الواسع بن يحيى الصنعاني اليمني .

١٤- الأستاذ عويض بن نصر الخزاعي المكّي .

١٥- الشيخ محسن بن ناصر باحربه اليمني الحضرمي الشافعي .

١٦- الشيخ عبد الغني طموم الحنفي .

١٧- الشيخ محمد بن إبراهيم الببلاوي المالكي .

١٨- الشيخ محمد بن عبد اللطيف خضير الدمياطي الشافعي .

١٩- محمد بن محمد زبارة الصنعاني الحسني .

٢٠- الشيخ محمود بن عبد الرَّحمن المنصوري الحنفي الأزهري .

٢١- الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري .

٢٢- الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي .

٢٣- الشيخ عبد المجيد الشرقاوي .

٢٤- الشيخ محمد عزت .

الحجاز :

١- الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي .

٢- الشيخ المحدث عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي .

٣- الشيخ المعمّر محمد المرزوقي بن عبد الرَّحمن أبو الحسين المكّي الحنفي .

٤- الشيخ صالح بن الفضل التونسي ثم المدني الحنفي .

٥- العلاّمة عبد الباقي بن ملاّ علي بن ملاّ محمد معين اللكنوي الأنصاري المدني الحنفي .

الشام :

١- الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا الدمشقي الحنفي .

٢- العلاّمة الورع بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي الشافعي شيخ دار الحديث بدمشق .

٣- الأستاذ الشيخ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي .

٤- الشيخ محمد راغب بن محمود الطبّاخ الحلبي الحنفي .

٥- الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي البيروتي .

٦- الشيخ عطاء بن إبراهيم بن ياسين الكسم الدمشقي الحنفي .

شيوخه من النساء :

١- أم البنين آمنة بنت عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقيّة .

مؤلفاته:

ألّف العديد من المصنّفات نذكر منها :

١- الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي – ط .

٢- تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول –ط .

٣- عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام في ءاخر الزمان – ط .

٤- الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين – ط .

٥- إتحاف الأذكياء بجواز التوسّل بسيد الأنبياء – ط .

٦- الأربعون حديثًا الغمارية في شكر النعم – ط .

٧- الأربعون حديثًا الصديقيّة في مسائل اجتماعية – ط .

٨- الاستقصاء لأدلّة تحريم الاستمناء – ط .

٩- سمير الصالحين في ٣ أجزاء – ط .

١٠- حسن البيان في ليلة النصف من شعبان – ط .

١١- فضائل القرءان – ط .

١٢- تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني - خ .

١٣- فضائل رمضان وزكاة الفطر - ط .

١٤- مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة - ط .

١٥- قصص الأنبياء - طبع منه قصّة ءادم وإدريس وداود وسليمان .

١٦- قرّة العين بأدلّة إرسال النبيّ إلى الثقلين - ط .

١٧- جواهر البيان في تناسب سور القرآن - ط .

١٨- نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال - ط .

١٩- الحجج البيّنات في إثبات الكرامات - ط .

٢٠- واضح البرهان على تحريم الخمر في القرءان - ط .

٢١- دلالة القرءان المبين على أن النبيّ أفضل العالمين - ط .

٢٢- النفحة الإلهية في الصلاة على خير البريّة - ط .

٢٣- شرح الإرشاد في فقه المالكية - ط .

٢٤- إعلام النبيل بجواز التقبيل - ط .

٢٥- الفتح المبين بشرح الكنز الثمين - ط .

٢٦- القول المسموع في بيان الهجر المشروع - ط .

٢٧- الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر - ط .

٢٨- الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم - ط .

٢٩- خواطر دينيّة - في ثلاث مجلدات - طُبع الأول فقط .

٣٠- تفسير القرءان الكريم - لم يتم .

٣١- إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة - ط .

٣٢- توضيح البيان لوصول ثواب القرءان - ط .

٣٣- التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر - ط .

٣٤- تنوير البصيرة ببيان علامات الساعة الكبيرة - ط .

٣٥- الغرائب والوحدان في الحديث الشريف - ط .

٣٦- التنصل والانفصال من فضيحة الإشكال - ط .

٣٧- كيف تشكر النعمة - ط .

٣٨- كيف تكون محدّثًا - خ .

٣٩- الإعلام بأن التصوُّف من شريعة الإسلام - ط .

٤٠- ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة - ط .

٤١- حسن التفهُّم والدرك لمسألة الترك - ط .

٤٢- الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة - ط .

٤٣- أجوبة هامة في الطب - ط .

٤٤- إزالة الالتباس عمّا أخطأ فيه كثير من الناس - ط .

٤٥- إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء - ط .

٤٦- المهدي المنتظر - ط .

٤٧- الإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرآن - ط .

٤٨- تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنّة - ط .

٤٩- كمال الإيمان في التداوي بالقرءان - ط .

٥٠- استمداد العون في بيان كفر فرعون - ط .

٥١- تنبيه الأواه إلى فوائد الصلاة .

٥٢- أولياء وكرامات .

٥٣- توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية - هذا الذي نحن بصدد الإخراج الآن.

٥٤- غنية الماجد بحجية خبر الواحد -ط .

٥٥- سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق، ترجمة ذاتية - طُبع .

٥٦- مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر -ط

٥٧- القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع -ط .

٥٨- جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته، وقد طُبع حديثًا باسم "إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي في الرد على الألباني الوبي ."

٥٩- إرشاد الجاهل الغوي إلى وجوب اعتقاد أن ءادم نبي - ط .

وله تحقيقات على عدة كتب أخرى منها: (١) المقاصد الحسنة للسخاوي، و(٢) تنزيه الشريعة لابن عراق، و(٣) البحر الزخّار في مذاهب علماء الأمصار، و(٤) الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي، و(٥) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الشيخ.

وقام بإخراج عشرات الأجزاء الحديثيّة والكتب من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات .

وفاته:

توفي رحمه الله سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م بطنجة ودفن فيها قرب والده.

مقدمة المحدث الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني سليل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين.

وبعد:

فهذا جزء سميته: "توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية[١]".

حررت فيه الكلام على تعريف هذين العلمين، وبينت ما وقع للمتأخرين من خبط و خلط، أوحيا لقارئ كلامهم كثيراً من الغموض و الحيرة.

و الله المسئول أن يوفقنا ويهديَنا سواءَ السبيل، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

**كتبه**

عبد الله الصديق الغماري

المحدث الحافظ الحسني الإدريسي.

---

[١] - سماه بعض الشيوخ بـ"توجيه العناية في تقسيم علم الحديث إلى رواية ودراية".. والله أعلم بالصواب.«د»

## تمهيد

الخبط والخلط الواقعان في كلام المتأخرين، سببها أن الذي[١] عرف العلمين أولاً لم يكن من أهل لحديث، ولا خبرة له به، ثم تتابع الناقلون لكلامه، تقليدًا من غير تمحيص، ولا يأتي التقليد بخير[٢].

وأنا أنقل بحول الله، ما قيل في تعريف العلمين، ثم أبين صحيحه من خطأه، وأحرر سمينه من غثه حسبما تلقيته من أخي أبي الفيض[٣] حين حضرت عليه نخبة الفكر.

جاء في تدريب الراوي[٤] للحافظ السيوطي[٥] ما نصه :" قال ابن الأكفاني[٦] في إرشاد القاصد الذي تكلم فيه على أنواع العلوم:

---

١. هو الأكفاني كما سيأتي. .«د»

٢. هذا ليس بمطلق، فتنبه. فإن التقليد في الفروع لمن ليس من أهل الاجتهاد أمر لا بد منه، وإن أنكره بعض من عادته إنكار البديهي. فإنه إذا دعا أحداً إلى ترك التقليد، فمعناه ليس إلا أن يتتبع الدليل بنفسه، أو أن يقلد الداعي كما هو عادة غير المقلدين من العوام، أو يسأل في كل مسألة من يجد من العلماء، فالأول ليس بوسع كل، بل لأحد في هذا الزمان عند تنزل العلم والفهم، واتباع كل هواه. والثاني هو الذي نفاه المدعي، وإن كان ذلك مقصده في الحقيقة، وفي الثالث من المفسدة والمشقة ما لا يخفى. وأما من كان عالما بالشريعة وعارفا بالدلائل فإن كان يجترئ في هذا الزمان على الاجتهاد فذاك أيضا خطر عظيم. فالطريقة الأسلم أن يقلد من الأئمة الأربعة المتبوعة من يميل إليه قلبه ويحسبه صواباً. ليس غير. والله أعلم بالصواب. .«د»

٣. هو أخوه الكبير أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، صاحب التصانيف المشهورة المتوفى ١٣٨٠هـ

٤. ص١/ ٢٥- ٢٦ مكتبة الكوثر

٥. هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١هـ

٦. هو ابن ساعد السنجاري المولد و النشأة، والمصري الدار و الوفاة، ويعرف بابن الأكفاني، الطبيب العلامة الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المصري الحنفي، توفي بها سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى.(قاله الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.)

علم الحديث الخاص بالرواية[١] : علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها.

وعلم الحديث الخاص بالدراية[٢] : علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة و شروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها.

فحقيقة الرواية نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من رويت إليه بتحديث وإخبار و غير ذلك وشروطها تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل من سماع أو عرض أو إجازة ونحوها وأنواعها: الاتصال والانقطاع ونحوهما وأحكامها : القبول و الرد وحال الرواة: العدالة والجرح وشروطهم في التحمل وفي الأداء ما سيأتي[٣] .

وأصناف المرويات المصنفات من المسانيد[٤] و المعاجم[٥] والأجزاء[٦] وغيرها، أحاديث وآثاراً أو غيرها وما يتعلق بها: هو معرفة اصطلاح أهلها."اه

قال عز الدين ابن جماعة [٧]: " علم الحديث علم بقوانين يعرف بها أحوال السند و المتن، وموضوعه: السند والمتن،

١. إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ص ١٥٥

٢. ص ١٦٠

٣. تعريف هذه الأشياء في كتب مصطلحات الحديث.

٤. المسند هو ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، فيجمع في ترجمة كل صحابي مروياته صحيحاً كان أو ضعيفاً.

٥. المعجم هو ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ. وقال قطب العالم رحمه الله: والأوجه عندي أن المعاجم تكون على ترتيب الهجاء، سواء كان باعتبار الصحابة أو باعتبار الشيوخ. والله أعلم بالصواب.

٦. الجزء هو تأليف حديثي في مسألة جزئية، وقد تكون في حديث. كذا قال الشيخ نور الدين عتر. وقد تكون في حديث شخص واحد.

٧. ابن جماعة : محمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله، عز الدين،الكناني، الحموي، المصري، الشافعي، عالم بالأصول.

وغايته: معرفة الصحيح من غيره."[١]

ونظمه الحافظ السيوطي في ألفيته الحديثية[٢] بقوله:

علم الحديث ذو قوانين تحد * يدرى بها أحوال متن و سند

فذانك الموضوع، و المقصود * أن يعرف المقبول و المردود

وقال الشيخ زكريا الأنصاري[٣] في شرح ألفية العراقي[٤]:" والحديث، - ويرادفه الخبر على الصحيح - ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم، قيل أو إلى صحابي أو إلى من دونه، قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة، ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية، ويحد بأنه علم يشتمل على نقل ذلك.

**وموضوعه**: ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث إنه نبي.

**وغايته**: الفوز بسعادة الدارين."

**أما علم الحديث دراية**- وهو المراد عند الإطلاق، - كما في النظم- فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبولُ و الردُ.

وموضوعه الراوي و المروي من حيث ذلك.

وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك.

ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد.أهـ

---

١. كذا في تدريب الراوي.صـ١/ ٢٦ (دار طيبة)

٢. صـ٣ مع شرح الشيخ أحمد شاكر.المكتبة العلمية

٣. هو الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السُنَيكي -نسبة إلى سُنَيكة من قرى محافظة الشرقية بمصر- المصري، الأزهري، الشافعي، علامة المحققين، وفهامة المدققين، ولسان المتكلمين، وسيد الفقهاء والمحدثين، المتوفى سنة ٩٢٦هـ على ما ذهب إليه الجمهور.

٤. فتح الباقي صـ٩١-٩٢ دار الكتب العلمية.

وفي توضيح الأفكار[1]، نقلا عن الشيخ عطاء في مختصره المسمى "بالقول المعتبر في مصطلح أهل الأثر":

**تعريف علم الحديث دراية** بأنه علم يعرف به حال الراوي و المروي من جهة القبول والرد. **وموضوعه**: الراوي و المروي عنه من هذه الجهة. **وغايته**: معرفة ما يقبل و ما يرد.

وأما الحديث فهو علم رواية، ورسمه: علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم، قيل أو إلى صحابي فمن دونه، قولاً أو فعلاً أو هما أو تقريراً أو صفة."اهـ

وفي حاشية الشيخ الباجوري[2] على الشمائل[3]: إنهم عرفوا علم الحديث روايةً بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قيل أو إلى صحابي أو إلى من دونه، قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة.

**وموضوعه**: ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث إنه نبي.

**وواضعه**: أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم الذين تصدوا لضبط أقواله وأفعاله وتقريراته و صفاته.

**وغايته**: الفوز بسعادة الدارين.

**ومسائله**: قضاياه التي تذكر ضمناً.كقولك:قال صلى الله عليه وآله وسلم: " إنما الأعمال بالنيات" فإنه متضمن لقضية قائلة: ((إنما الأعمال بالنيات)) من أقواله صلى الله عليه وآله و سلم.

**واسمه**: علم الحديث روايةً.

**ونسبته**: أنه من العلوم الشرعية و هي الفقه والتفسير والحديث.

**وفضله**: أن له شرفاً عظيماً من حيث إنه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[1]. توضيح الأفكار و تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت ١١٨٢هـ: ص ١/ ٦ بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد (المكتبة السلفية)

[2]. إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري وُلِدَ بمدينة الباجور سنة ١١٩٨هـ و توفي الإمام الشيخ الباجوري – رحمه الله – سنة ١٢٧٧هـ.

[3]. المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ص:١٥-١٦

**وحكمه:** الوجوب العيني على من انفرد، و الكفائي على من تعدد.

واستمداده من أقوال النبي صلى الله عليه و آله وسلم و أفعاله وتقريره و همه وأوصافه الخَلقية وأخلاقه المرضية.

وعلم الحديث دراية:- وهو المراد عند الإطلاق- علم يعرف به حال الراوي و المروي من حيث القبولُ والردُ وما يتبع ذلك.

**وموضوعه:** الراوي و المروي من الحيثية المذكورة.

**وغايته:** معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك.

**ومسائله:** ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك: كل حديث صحيح يقبل[١].

**وواضعه:** الزهري[٢] في خلافة عمر بن عبد العزيز[٣] بأمره.

واسمه علم الحديث درايةً.

وبقية المبادئ العشرة[٤]، تعلم مما تقدم.

---

١. ينبغي أن يعلم أن الحديث الصحيح يقبل ويعمل به إذا وجد فيه الشرائط الموجبة للعمل، وإلا فصحة السند فحسب ليست تكفي للعمل به. والله أعلم بالصواب. .«د»

٢. محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الزهري أبو بكر المدني، سكن الشام المتوفى سنة ١٢٤هـ

٣. أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي المجدد، المولود سنة ٦١هـ بالمدينة المنورة و المتوفى سنة ١٠١هـ

٤. إن مبادئ كل فن عشرة ** الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضله ونسبة والواضع ** الاسم - الاستمداد - حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ** ومن درى الجميع نال الشرفا

نقله القنوجي[١] في الحطة[٢] وأقره.

وقال المباركفوري[٣] في مقدمة تحفة الأحوذي[٤] بعد أن نقل عدة تعريفات ما نصه:

" قد ظهر من هذه العبارات أن علم الحديث يطلق على ثلاثة معان:

**الأول:** أنه علم يعرف به أقوال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وأفعاله و أحواله وقد قيل له العلم برواية الحديث كما في عبارة ابن الأكفاني و الباجوري.

**الثاني:** أنه علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم من حيث أحوال رواتها ضبطاً و عدالةً، ومن حيث كيفيةُ السند اتصالاً و انقطاعاً و غير ذلك، وعلم الحديث بهذا المعنى الثاني هو المعروف بعلم أصول الحديث، وقد قيل له العلم برواية الحديث أيضاً، كما في عبارة الكشف[٥] والحطة، وقد قيل له العلم بدراية الحديث أيضا، كما في عبارة ابن الأكفاني و الباجوري.

**الثالث:** أنه علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية، وضوابط الشريعة، ومطابقاً لأحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما في عبارة الكشف[٦]".أهـ

۞۞۞۞۞۞

---

[١]. هو النواب صديق حسن خان من علماء الهند و كان من رأس غير المقلدين في تلك البلاد. توفي سنة ١٣٠٧ هـ.

[٢]. الحطة في ذكر الصحاح الستة.ص: ١٤٠-١٤٢

[٣]. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. صاحب تحفة الأحوذي. توفي سنة ١٣٥٣هـ

[٤]. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي. ص:١/ ٧-٨.

[٥]. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون.ص:٦٣٥ و ما بعدها

[٦]. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون.ص:٦٣٥ و ما بعدها

وبقيت عبارات للشيخ طاهر الجزائري[١]/[٢]و الشيخ جمال الدين القاسمي[٣]/[٤] و الشيخ ظفر التهانوي[٥]/[٦]
و عجاج الخطيب[٧]/[٨] وصبحي الصالح[٩]/[١٠] وغيرهم، مما لم أذكرها؛ لأنها في معنى ما ذكرته من العبارات السابقة، فلم أر تطويل البحث بذكرها.

---

١. الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري، سوري الجنسية ومن أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره ، المولود سنة ١٢٥٨هـ والمتوفى سنة ١٣٣٨هـ

٢. توجيه النظر إلى أصول الأثر،انظر: علم رواية الحديث ص٨٢ وعلم دراية الحديث ص ٨٧ وهو ما عرف به السيوطي في التدريب عن الأكفاني.

٣. جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ

٤. قواعد التحديث، هو ما عرف به ابن جماعة و الأكفاني و السيوطي. انظرص ٧٥ (دار إحياء الكتب العربية)

٥. هو ظفر أحمد بن لطيف أحمد العثماني التهانوي، صاحب إعلاء السنن، المتوفى ١٣٩٤هـ

٦. قواعد في علوم الحديث، من مقدمات إعلاء السنن الثلاث، هو ما عرف به السيوطي في التدريب عن الأكفاني. انظر: صـ٢٢\٢٣.

٧. محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب المولود سنة ١٣٥٠هـ

٨. أصول الحديث ومصطلحه، صـ٧-١٠ دار الفكر: علم الحديث رواية: هو العلم الذي يقوم على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية نقلاً دقيقاً محرراً.
وعلم رواية الحديث: ذكر فيه تعريف الأكفاني وابن جماعة وشيخ الإسلام ، ثم قال: علم الحديث الخاص بالدراية- هو مجموعة القواعد و المسائل التي يعرف بها حال الراوي والمروي من القبول و الرد. ثم قال: والحق أن الدراية أعم من معرفة القواعد والقوانين المعرفة بأحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد. فمعظم المحدثين المتقدمين و المتأخرين يطلقونها على ذلك و على فهم المروي واستخراج معانيه وأحكامه، إلخ.

٩. العلامة الشيخ الدكتور صبحي الصالح هو عالم، فقيه، مجتهد، أديب، لغوي، مجاهد، شهيد ويعد أحد أهم علماء الدين ولد سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦م واغتيل في سنة ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٦م

١٠. هو كما في كتاب عجاج الخطيب. انظر:١٠٧-١٠٩.

**التنقيح:**[1]

أول من عرف علم الحديث رواية ودراية على طريقة أهل المنطق، هو ابن الأكفاني فيما أعلم، ولم

---

[1]. لنعرف علوم الحديث رواية و دراية على بصيرة أعرض عليكم خلاصة ما قال الشيخ عبد المالك حفظه الله تعالى ورعاه في كتابه الماتع " الوجيز" عن علوم الحديث:

إن لمعرفة الحديث لا بد من نقد وفحص. ولا بد للنقد من معرفة أصوله وقواعده. وكذا لا بد لمعرفة الحديث من معرفة آداب التحمل والأداء وشروط الضبط والصيانة. وطالب الحديث لا محيص له عن معرفة تعابيرِ و مصطلحات أئمة الحديث. وأخذ السنة النبوية من الحديث لا يكون إلا بعد معرفة فقه الحديث. فههنا أربعة أشياء:

الأول: أصول النقد وقواعده.

الثاني: آداب التحمل و الأداء وشروط الضبط والصيانة.

الثالث: مصطلحات الفن.

الرابع: فقه الحديث.

فالثلاثة الأُوَل يعبر عنها بعلم أصول الحديث، وعلم مصطلح الحديث، وعلم رواية الحديث.

الرابع يسمى بعلم دراية الحديث.

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليق "مقدمة فتح الملهم" – وقد سماه بـ "مبادئ علم الحديث و أصوله" – (ص : ٦٠-٦١) و الخلاصة أن علم الحديث ينقسم أولا إلى قسمين:

١- علم رواية الحديث.

٢- علم دراية الحديث.

والقسم الأول ( علم رواية الحديث ) تحته نوعان: الأول هو العلم بنقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وتقريراته، وضبطها و تحريرها، كذا آثار الصحابة ومقاطيع التابعين.

والنوع الثاني هو ( علم مصطلح الحديث ) أو ( علم أصول الحديث ) أو ( علم مصطلح أهل الأثر ) وقد سبق تعريفه. وأما ( علم دراية الحديث ) فهو علم فقه الحديث كما سبق تعريفه أيضا، فلا ينبغي بعد هذا الإيضاح الاغترار بكلام ابن الأكفاني ومن وافقه. والله أعلم. .«د»

يكن من أهل الحديث، ولا خبرة له بالصناعة الحديثية، وإنما عرف هذا العلم، كما عرف غيره في إرشاد القاصد.

وقلده الحافظ السيوطي في تدريب الراوي، ولم يدرك ما في تعريفه من الخطأ، لأنه لم يكن يعرف علم المنطق، كان يحرمه، ولأجل هذا نقل تعريفات أخرى، ولم يحررها، ولا بين خطأها من صوابها ، وكل من عرف هذين العلمين تبع ابن الأكفاني، ومشى على طريقته تقليداً له مباشرة أو بواسطة من قلده، والتقليد لا يأتي بخير.

والشيخ المباركفوري رحمه الله أراد أن يحرر الموضوع فاستخلص من التعريفات التي نقلها أن علم الحديث له ثلاث معان بينتها كما سبق حسب فهمه و القنوجي، لم يزد في الحطة على كلام الباجوري في حاشية الشمائل، والباجوري ما جاوز كلام ابن الأكفاني، وإنما وضحه وبسطه وهذه عادته في كتبه، يوضح عبارة من قبله ويبسطها ويوضح ما فيها من غموض وهي نافعة للمبتدئ، مفيدة له.

والمقرر في علم المنطق أن التعريفات من قبيل التصور[١]، يشرح الماهية بذاتياتها إن كان حداً، أو بخاصتها أو عرضها إن كان رسماً والتعريفات لا تختلف إلا في العبارة بأن يكون في بعضها أوضح من بعض.

أما إن كان التعريف يشرح الماهية شرحاً غير مطابق لها، فهو تعريف فاسد، والتعريفات المذكورة هنا وما في معناها مما لم أذكره، من هذا القبيل، لأنها عرفت علم الحديث رواية ودراية بما لا يوافق حقيقتهما.

## علم الحديث

يطلق علم الحديث، ويراد به المعنى الشامل لعلمي الرواية و الدراية، ويرسم بأنه علم يعرف به أقوال النبي ﷺ ،وأفعاله وتقريراته وأحواله.

---

١. هو إدراك الشيء إدراكاً ساذجاً، أعني الخالي من الحكم، بمعنى أنه لا يقترن معه الإيجاب ولا السلب، (الإثبات أو النفي)، ولا يصاحبه الإذعان ولا اليقين. .«د»

وموضوعه: ذات النبي ﷺ من حيث إنه نبي.

وغايته: الفوز بسعادة الدارين.

نقله صاحب كشف الظنون[١] عن الفوائد الخاقانية، وهو عند الكرماني[٢] في شرح البخاري[٣]:

وينقسم إلى نوعين:

علم الحديث رواية: وهو علم يعرف به حقيقة الرواية وشروطها و كيفية الاتصال والانقطاع وحال الرواة وما يتصل بذلك.

وموضوعه: الراوي و المروي.

وغايته: معرفة المقبول و المردود، ويسمى علم مصطلح الحديث، وأصول الحديث.

وسمي علم الرواية لأسباب:

أحدها: أنه خاص بالبحث في رواية الحديث من جميع جهاتها.

ثانيها: أن قولهم: علم الحديث رواية، تمييز محول عن المضاف إليه، والأصل علم رواية الحديث.

ثالثها: أن الحافظ الخطيب[٤] ألف كتابا في المصطلح سماه "الكفاية في علم الرواية"،كما ألف الحافظ ابن الجزري[٥] كتاباً في المصطلح أيضاً سماه " الهداية في علم الرواية" وللحاقظ السخاوي[٦]

---

[١]. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: صـ ٦٣٥-٦٣٦

[٢]. هو محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرماني، ثم البغدادي، الشافعي (شمس الدين) فقيه، أصولي، محدث، مفسر، متكلم، نحوي المتوفى سنة ٧٤٦هـ

[٣]. المسمى بالكواكب الدراري في شرح البخاري.

[٤]. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الشافعي، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، المتوفى سنة ٤٦٣هـ

[٥]. هو شيخُ القرَّاء العلاَّمة الثِّقة الإمام الحافظ: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَرِيُّ الشافعي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ

[٦]. هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ

شرح عليه، اسمه "الغاية"، وللحافظ عبد الحق الإشبيلي[١] كتاب"مختصر الكفاية في علم الرواية" وقال الحافظ[٢] في شرح النخبة فيذكر من ألف في المصطلح[٣]: ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتاباً سماه "الكفاية"، وفي آدابها كتاباً سماه " الجامع لآداب الشيخ و السامع".أهـ

وهو يؤيد ما قررناه، والحمد لله.

**وعلم الحديث دراية:** رسمه الشيخ أحمد بن مصطفى[٤] المعروف بطاش كبري زاده[٥] في مفتاح السعادة،[٦] بأنه علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المعنى المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة، ومطابقاً لأحوال النبي ﷺ، **وموضوعه** أحاديث الرسول ﷺ من حيث دلالتُها على المعنى المفهوم أو المراد، **وغايته** التحلي بالآداب النبوية ، و التخلي عما يكرهه أو ينهى عنه و**منفعته** أعظم المنافع كما لا يخفى على المتأمل، و**مبادئه** أي استمداده العلوم العربية كلها ومعرفة القصص و الأخبار المتعلقة بالنبي ﷺ ومعرفة الأصلين والفقه وغير

---

[١]. عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الإشبيلي المالكي، المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١هـ

[٢]. هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي، وهو المراد بالحافظ عند الإطلاق المتوفى سنة ٨٥٢هـ

[٣]. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر:ص٣٣-٣٤.

[٤]. أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده، الحنفي من مشاهير الموسوعيين الأتراك وكتاب السير، المتوفى سنة ٩٦٨هـ .

[٥]. قال الشيخ لؤي بن عبد الرؤوف الحنفي في كتابه" أسباب عدول الحنفية عن الفتيا بظاهر الرواية" : أفادني أحد الإخوة الأتراك ان «طاش» تعني احجر و «كبري» تعني الجسر، و «زاده» كلمة فارسية بمعنى «ابن»، ومن حيث الرسم تكتب موصولة ومتصلة، طاشكبري وطاش كبري.

[٦]. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ص٢/ ١١٣.

ذلك. هذا تعريف علم دراية الحديث، وهو موافق لمعنى الدراية، إذ هي العلم، يقال: دريت الشيء: علمته.

وقد كنت ألقيت بدار جماعة أنصار الحج في القاهرة محاضرة في هذا الموضوع، حضرها جمع من علماء الأزهر، منهم الشيخ الأحمدين بكسر الدال، مدرس الحديث بكية أصول الدين، والشيخ عبد العظيم الزرقاني،[١] مدرس التفسير بالكلية أيضاً، واستحسنوا ما قررت من الفرق بين علمي الحديث رواية ودراية، وعلموا أنه الصواب، إلا الشيخ الزرقاني. فإنه أصر على ما هو معروف من تسمية المصطلح علم الحديث دراية محتجاً بأن فهماً للرواية وعلماً بأنواعها وشروطها. فقلت له: الدراسة بالمعنى اللغوي موجودة في المصطلح، لكن أهل الفن خصوا اسم الدراية بعلم الاستنباط، وعللوا ذلك بأن علم المصطلح لا علاقة له بفهم الحديث و الاستنباط منه، وإنما بحثه في الرواية من جميع نواحيها، فأصر على رأيه، وكان رحمه الله عنده صلابة رأي و أقرر بهذه المناسبة أنه أجاد في كتابه "مناهل العرفان" غاية الإجادة ووفق فيه غاية التوفيق، ولعله يجده في حسناته بفضل الله تعالى.

مما ذكرناه يتبين الفرق بين العلمين، فموضوع علم الحديث روايةً هو الراوي و المروي من حيث القبولُ و الردُ، وموضوع علم الحديث دراية هو المتن من حيث فهمُه و الاستنباطُ منه.

## أول من وضع علم الحديث

ذكر الشيخ الباجوري فيما نقلناه عنه من تعريف علم الحديث دراية، وهو في نظره علم المصطلح، أن واضعه الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز، بأمره وهذا خطأ منه رحمه الله تعالى.

---

[١]. هو محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (بضم الزاي) :من أهالي الجعفرية في المحافظة الغربية من مصر. ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية. ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة ١٣٦٧ هـ. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن – ط) و (بحث – ط) في الدعوة والإرشاد .

والصواب أن أول[١] من كتب في المصطلح القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن[٢] الرامهرمزي[٣] كما قال الحافظ ابن حجر، وكتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" جيد مفيد و إن كان لم يستوعب، و بناه على حديث "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع."[٤]

۞۞۞۞۞۞۞۞۞

١. الأولية هنا هي في التأليف في المصطلح مجموعاً مستقلاً، وقد سبق بعض الأئمة في الكتابة في علوم الحديث الإمام الرامهرمزي، كالإمام مسلم، والإمام الترمذي. ولا ينبغي أن يفهم من الوصف بالأولية الأولية الحرفية: بأن نعتقد أنه لم يؤلف أحد قبل الرامهرمزي، بل المقصود أنه معدود في المصنفين الأوائل، أو أنه ممن تقدم زمنه بالتصنيف في هذا العلم. وهذا الفهم جار على ما يجب فهمه من إطلاق الوصف بالأولية في أغلب استعمالات الناس. ووجود علم المصطلح لم يكن متوقفاً على الكتابة فيه، باعتباره علما مستقلا، بل وجوده سابق على هذه المرحلة بكثير، وإنما وجدت قواعده الأساسية ببداية النقل والرواية في الإسلام أي: منذ كان القرآن ينزل والرسول ﷺ حيا ويتلو كتاب الله ويحدث أصحابه. «عبد الله بن ضيف الله الرحيلي في تعليق نزهة النظرص٣٢»

٢. هو الإمام الحافظ البارع محدث العجم أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي ، مصنف كتاب " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي " في علوم الحديث ، وما أحسنه من كتاب، ولد في عام ٢٦٥ ، وتوفي في عام ٣٦٠ هـ على الأرجح."

٣. نسبة إلى رامهرمز، بلد في خوزستان، معنى "رام" بالفارسية المراد والمقصود، و"هُرْمُز" أحد الأكاسرة. فكأنّ هذه اللفظة مركبة ومعناها "مقصود هُرمُز" أو "مراد هرمز". وقال حمزة: "رامهرمز" اسم مختصر من "رامهرمز أردشير" وهي مدينة مشهورة بنواحي الأحواز ، والعامَة يسمونها "رامز" كسلاً منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصاراً.

٤. جامع الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٦٥٨ .

**أما أول من دون السنة،** فروى البخاري[١] عن عبد الله بن دينار[٢] قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم[٣] أن: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء.[٤]

قال الحافظ في الفتح[٥]: يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ، فلما خاف عمر بن عبد العزيز، وكان على رأس المئة الأولى، من ذهاب العلم بموت العلماء، رأى أن في تدوينه ضبطاً له وإبقاءً وقد روى أبو نعيم[٦] في تاريخ أصبهان[٧] هذه القصة بلفظ:كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق:انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فاجمعوه.

---

١. هو الإمام الهمام المجتهد الحافظ الحجة أمير المؤمنين في الحديث، صاحب الجامع الصحيح أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ

٢. الإمام المحدث الحجة، اسمه عبد الله بن دينار العدوي العمري مولاهم المدني، وكنيته: أبو عبد الرحمن. من أعلام التابعين وفقهائهم، وأحد رواة الحديث النبوي .توفي سنة ١٣٦ أو ١٢٧ هجرية.

٣. أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي، أمير المدينة وقاضيها لسليمان بن عبد الملك، ثم لعمر بن عبد العزيز ولم يتول إمارة المدينة من الأنصار غيره وهو أحد صغار التابعين، وهو من رواة الحديث النبوي الثقات المتوفى سنة ١٣٥هـ

٤.صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم تعليقاً.

٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ١/ ٢٤٥ مكتبة الصفا.

٦. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الشافعي، صاحب كتاب تاريخ أصبهان. المتوفى سنة ٤٣٠هـ

٧. تاريخ أصبهان: ١/ ٣٦٦ دار الكتب العلمية.

وروى ابن عبد البر[١] في جامع بيان العلم وفضله[٢] عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي[٣] قال: أول من دون العلم و كتبه ابن شهاب.اهـ

ووجدت ما يفيد أن ابتداء التدوين كان قبل الزهري قال ابن سعد[٤] في كتاب الطبقات[٥] :كثير بن مرة الحضرمي[٦]،ويكنى أبا شجرة، و كان ثقة، قال عبد الله بن صالح[٧]

---

١. أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر إمام وفقيه مالكي ومحدث ومؤرخ أندلسي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ

٢. ١/ ٣٣١ دار ابن الجوزي.

٣. عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني مولى جهينة وقال محمد بن سعد : مولى البرك بن وبرة أخو كلب بن وبرة من قضاعة، المتوفى سنة ١٨٧/ ١٨٦هـ(صدوق).

٤. محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقد، ومصنف" الطبقات الكبير" في بضعة عشر مجلدا و "الطبقات الصغير" وغير ذلك، المتوفى سنة ٢٣٠هـ

٥. الطبقات الكبرى: ٧/ ٣١١ دار الكتب العلمية.

٦. الإمام الحجة أبو شجرة الحضرمي ، الرهاوي ، الشامي ، الحمصي ، الأعرج . يكنى أبا القاسم. وحدث عن معاذ بن جبل ، وعمر بن الخطاب ، وتميم الداري ، وعبادة بن الصامت ، وأبي هيريرة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وثقه ابن سعد ، وأحمد العجلي ، وغيرهما وقال ابن خراش : صدوق . وقال النسائي : لا بأس به. أخرج له أصحابُ السنن والبخاري في القراءة خَلْف الإمام، وذُكِرَ فيمن مات في العشر الثامن من الهجرة.

٧. الإمام ، المحدث ، شيخ المصريين أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم المصري ، كاتب الليث بن سعد . المتوفى سنة ٢٢٣هـ قال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

عن الليث بن سعد[١]، قال يزيد بن أبي حبيب[٢] أن عبد العزيز بن مروان[٣] -والد الخليفة عمر- كتب إلى كثير بن مرة الحضرمي - و كان قد أدرك سبعين بدرياً من أصحاب رسول الله ﷺ - فكتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ

صلى الله عليه وآله وسلم من أحاديثهم إلا حديث أبي هريرة، فإنه عندنا.

يستفاد من هذا الخبر أن حديث أبي هريرة كان مجموعاً عند عبد العزيز، ويظهر أنه ورثه عن أبيه مروان الذي كان يتناوب إمارة المدينة هو و أبو هريرة. وبالضرورة كان أمرُ عبد العزيز بكتابة أحاديث البدريين قبل أمر ولده عمر بكتابة الحديث.

## *مراتب أهل الحديث*

ذكر المناوي[٤] في شرح الشمائل،[٥] مراتب أهل الحديث على هذا النحو:

أولها الطالب: وهو المبتدئ،

ثم المحدث: وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته،

ثم الحافظ: وهو من حفظ مئة ألف حديث متناً وإسناداً،

ثم الحجة: وهو من أحاط بثلاثمئة ألف حديث،

---

١. الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الديار المصرية أبو الحارث الليث بن سعد ابن عبد الرحمن ، الفهمي بالولاء وقال الامام الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به توفي سنة ١٧٥هـ، قال ابن حجر في التفريب: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

٢. الإمام الحجة ، مفتي الديار المصرية أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الأزدي، المتوفى سنة ١٢٨هـ

٣. عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير أموي ووالي مصر في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وصاحب السلطة على ثغر المغرب، المتوفى سنة ٨٦هـ.

٤. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي، المتوفى سنة ١٠٣١هـ

٥. صـ١/ ٦ مع شرح الملا علي القاري الحنفي.

ثم الحاكم: وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية.

ونقل هذا الترتيب عن المطرزي.[١]

ونقل القاري[٢] في شرح الشمائل[٣] أيضا عن ابن الجزري قال:

الراوي: ناقل الحديث بالإسناد،

والمحدث: من تحمل روايته واعتنى بدرايته،

والحافظ: من روى ما يصل إليه، ووعى ما يحتاج لديه.

**قلت:** ترتيب المطرزي اشتهر عند المتأخرين، ونقلوه مسلِّمين له، ومعتمدين عليه، تقليداً من غير تمحيص مع أنه خطأ لا يوافق ما عند أهل الحديث وقد كنت نشرت مقالاً في مجلة دعوة الحق بينت الصواب في هذا الموضوع، ننقله هنا:

جاء في مجلة دعوة الحق عدد ٨ السنة السابعة ١ شوال سنة ١٣٩٦ موافق أكتوبر سنة١٩٧٦ المقال الآتي:

---

[١].هو ناصر بن عبد السيد أبى المكارم بن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ الحنفي المتوفى سنة ٦١٠هـ

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: والظاهر أنه تحريف عن ( المطري ) أو ( ابن المطري ) . وقد نظرت كتاب «المغرب» للمطرزي فلم أجد فيه شيئاً يتصل بهذه الألفاظ. والله سبحانه أعلم.

والمطري اثنان من المحدثين:

١ - الجمال المطري: محمد بن أحمد بن محمد المدني، صاحب التعريف بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة ، المتوفى سنة ٧٤١هـ بالمدينة الشريفة.

٢ - ابنه العفيف المطري: عبد الله بن محمد بن أحمد المدني، صاحب «الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام» وقد سمع منه جماعة المحديثن، منهم الحافظ الذهبي، وتوفي سنة ٧٦٥هـ. وقد وصف بالاشتغال بالحديث، والاعتناء بالتواريخ، وبالإفادات الحسنة المهمة. فلعله هو المَعْنِيُّ هنا. والله تعالى أعلم.

[٢]. هو علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري الحنفي ، المتوفى سنة ١٠١٤هـ

[٣].جمع الوسائل في شرح الشمائل: خطبة الكتاب ص١/ ٦.

# *رتب الحفظ عند المحدثين*

نقل المناوي في أوائل شرح الشمائل[١] عن المطرزي، قال: لأهل الحديث مراتب، أولها: الطالب، وهو المبتدئ، ثم المحدث، وهو من تحمل روايته ، واعتنى بدرايته، ثم الحافظ، وهو من حفظ مئة ألف حديث متناً و إسناداً.ثم الحجة، وهو من أحاط بثلاثمئة ألف حديث. ثم الحاكم، وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية.أهـ

وأهل الحديث لا يعرفون هذه المراتب، ولا يعترفون بها، لأنها تخالف ما اصطلحوا عليه.

**فالطالب** هو المبتدئ في كل علم، وليس خاصاً بأهل الحديث، و في حديث رواه الطبراني[٢] بإسناد ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "منهومان لا يشبعان من طلبهما، طالب علم و طالب دنيا."

والحجة من مراتب التعديل لا الحفظ، وهي فوق الثقة،

كما نص عليه الذهبي[٣] في تذكرة الحفاظ و ستأتي عبارته بحول الله

**أما الحاكم** فلا علاقة له بالحفظ ولا التعديل. بل هو لقب عائلي لبعض الحفاظ و المحدثين. **منهم** أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحافظ صاحب "كتاب الكنى" و غيره من المؤلفات، توفي سنة ٣٧٨ هـ قال الذهبي: وهو الحاكم الكبير.

**ومنهم** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نعيم النيسابوري الحافظ، صاحب كتاب المستدرك وغيره، يعرف بابن البيع، توفي سنة ٤٠٥ هـ ، وهو تلميذ الحاكم الكبير.

---

١. تقدم ص ٢٦.

٢. في معجمه الكبيربرقم: ١٠٣٨٨.

٣. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، التُركماني الأصل، ثم الدمشقي الشافعي، المقرئ. الإمام الحافظ، محدِّث العصر وخاتمة الحفَّاظ، ومؤرخ الإسلام، كان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان يمتهن صناعة الذهب المدقوق ، وقد برع بها وتميز، فعُرف بالذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ

**ومنهم** أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العمري النيسابوري الحنفي الحافظ، يعرف بابن الحذاء، وبالحسكاني، أخذ عن الحاكم صاحب المستدرك وتوفي بعد سبعين وأربعمئة.

**ومنهم** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الأستراباذي المحدث، حدث سنة ٤٣٢ هـ. ترجم له السبكي في طبقات الشافعية ، ولم يذكر سنة وفاته.

والعجيب أن المتأخرين تمالؤوا على نقل كلام المطرزي تقليداً بدون تمحيص. والواقع أن مراتب الحفظ عند أهل الحديث على الوجه الآتي: مسند، ثم محدث ،ثم مفيد ، ثم حافظ ، ثم أمير المؤمنين في الحديث.

* **فالمسند** بكسر النون، من يعنى بالإسناد من حيث اتصاله أو انقطاعه أو تسلسله بصفة معينة و إن لم يكن له خبرة بالمتون، وكان شيخنا العلامة المرحوم السيد أحمد رافع الحسيني الطهطاوي الحنفي(ت ١٣٥٥هـ)، مسند العصر بدون منازع، له كتاب المسعى المحيد إلى بيان و تحرير الأسانيد ، حرر الكلام فيه على الأسانيد الموجودة في نحو أربعمأة ثبت، ونبه على أوهام وقعت في كتاب فهرس الفهارس، وكان لا يعرف في المتون كثيراً ولا قليلاً.

* **والمحدث**: من سمع الكتب الستة و الموطأ و سنن الدارمي و الدارقطني و البيهقي[١] و مستدرك الحاكم و مسند أحمد، وسمع إلى جانب هذه الكتب ألف جزء حديثي وحفظ جملة مستكثرة من المتون، ويكفي عن الحفظ في هذا الوقت أن يراجع أحاديث الجامع الصغير[٢] مرات حتى تعلق

---

١. هو الحافظ العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الإسلام أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني . وبيهق :عدة قرى من أعمال نيسابور على يومين منها . ،المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

٢. الجامع الصغير من حديث البشير النذير. حينما ألف الإمام السيوطي -رحمه الله- كتابه المسمى بـ"جمع الجوامع" أو "الجامع الكبير" قسمه إلى أحاديث قولية وأحاديث فعلية، ثم انتقى من الأحاديث القولية أحاديث صحيحة مختصرة، وقد زاد عليها بعض الزيادات، وجمع ذلك كله في كتاب سماه "الجامع الصغير من حديث البشير النذير"؛ لأنه مستلٌّ من "الجامع الكبير.

أحاديثه بذهنه بحيث يستحضر حديثاً منها إذا شاء، ويشتمل الجامع الصغير على نحو عشرة آلاف حديث فيها الصحيح و الحسن و الضعيف و الموضوع. فمن أحاط بها واستحضر معانيها وعرف مظانها مع بقية الشروط السابقة كان محدثاً.

***والمفيد:** رتبة استحدثت في القرن الثالث الهجري، قال الحافظ الخطيب[١]: حدثني محمد بن عبد الله عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب[٢]،

قال: موسى بن هارون[٣] – يعني الحمال الحافظ – سماني المفيد[٤] ، قال الحافظ الذهبي: فهذه العبارة أول ما استعملت لقباً في هذا الوقت، قبل الثلاثمأة، و الحافظ أعلى من المفيد في العرف،كما أن الحجة فوق الثقة.أهـ[٥]

**وممن** لقب بالمفيد سوى أبي بكر المذكور، أبو بكر و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي المؤرخ[٦]، روى عن الطبراني[٧] و غيره، توفي سنة ٣٨٢هـ

---

١. هو أبو بكر أحمد بن عبدالمجيد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

٢. الشيْخ، الإمام، المحدث الضعيف، أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يَعْقُوْبَ الجرْجَرَائِيُّ المفيد، المتوفى سنة ٣٧٨هـ.

٣. هو الإمام الحافظ الكبير الحجة الناقد ، محدث العراق أبو عمران موسى بن هارون البزاز المتوفى سنة ٢٩٤هـ . قال ابن حجر: ثقة حافظ كبير.

٤. تاريخ بغداد: ١/ ٣٦٣ دار الكتب العلمية.

٥. تذكرة الحفاظ:٣/ ١٢٥ دار الكتب العلمية.

٦. هو الحافظ، المحدث، الجوال، أبو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي المؤرخ، ويكنى أيضا أبا عبد الله. ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: وضع كثيرا في القراءات، المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

٧. هو الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوال محدث الإسلام علم المعمرين أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة. ، المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

اتهمه الخطيب بوضع حديث في فضل أهل الحديث[١].

قلت: لفظ الحديث المشار إليه: "إذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر، فيأمر الله جبريل أن يأتيهم فيسألهم وهو أعلم بهم. فيقول :من أنتم؟ فيقولون: نحن أصحاب الحديث، فيقول الله عز وجل: ادخلوا الجنة على ما كان منكم طالما كنتم يصلون على النبي في دار الدنيا" رواه الخطيب في التاريخ[٢] من طريق محمد بن يوسف الرقي المذكور، حدثنا الطبراني ثنا الدبري[٣]، ثنا عبد الرزاق[٤] –

عن معمر[٥] عن الزهري عن أنس رفعه به ورواه أبو المحاسن الروياني[٦] في فوائده[٧]، عن عبد الله بن جعفر الجبائري عن محمد بن يوسف الرقي به، لكن قال عن معمر عن قتادة[٨] عن أنس،

---

١. تاريخ بغداد:٤/ ١٨٠. دار الكتب العلمية.

٢. ٤/ ١٨٠ دار الكتب العلمية.

٣. هو الشيخ، العالم، المسند، الصدوق، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري(منسوب إلى الدبر قرية من قرى صنعاء اليمن): راوية عبد الرزاق، المتوفى سنة ٢٨٥ أو ٢٨٧هـ.

٤. هو الحافظ الكبير ، عالم اليمن ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. الملقب بـ محدّث اليمن، المتوفى سنة ٢١١هـ.

٥. أبو عروة معمر بن راشد ويكنّى أبوه راشد بأبي عمرو الأزدي ، مولاهم البصري، نزيل اليمن، أحد العلماء ومن رواة الحديث من أهل البصرة، المتوفى سنة ١٥٣هـ.

٦. هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فخر الإسلام الروياني فقيه شافعي المتوفى سنة ٥٠٢هـ.

٧. الفوائد: هي كتب الحديث الذي يغرب به المحدث على أقرانه أو على من يلقاهم من المحدثين أو على أهل بلده أو على أهل عصره فيسمى فائدة، وقد جمع كثير من الحفاظ فوائدهم في كتب أو أجزاء سميت بهذا الاسم مثل فوائد أبي بكر الشافعي وفوائد تمام الرازي.

٨. قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، وقيل : قتادة بن دعامة بن عكابة ، تابعي، عالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، حافظ العصر ، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه المتوفى سنة ١١٨هـ.

ورواه ابن الجوزي[١] في الموضوعات[٢] من طريق الخطيب وقال : الحمل فيه على الرقي. وقال الذهبي: وضع على الطبراني هذا الحديث[٣]، ورواه الديلمي[٤] في مسند الفردوس، و النميري[٥] في الإعلام[٦] من طريق آخر، فيه محمد بن أحمد بن مالك الإسكندراني وهو مجهول، واقتصر الحافظ السخاوي في القول البديع،[٧] على تضعيفه من الطريقين، وهو تساهل منه رحمه الله. فالحديث موضوع،كما قال الخطيب وابن الجوزي و الذهبي ومما يؤيد وضعه نكارة معناه، وروايته من طريق أئمة أجلاء، عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس.

**وممن** لقب بالمفيد أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي، صاحب معالم السنن و غيره من المصنفات وهو أحد شيوخ الحاكم، صاحب المستدرك. توفي سنة ٣٨٨ هـ ببلدة بست، في أفغانستان.

وأبو سعد عمر بن علي بن عمر النيسابوري الخشاب المتوفى سنة ٤٥٦ هـ.

وأبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي السفار المتوفى سنة ٤٨٩ هـ.

وأبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي البغدادي المتوفى سنة ٥٤٨هـ.

---

١. هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ ، شيخ الإسلام عالم العراق الحنبلي المتوفى ٥٩٧هـ

٢. صـ٦٩ دار الكتب العلمية.

٣. ميزان الاعتدال:٤/ ٧٣. دار المعرفة للطباعة والنشر.ولفظه : وضع على الطبراني حديثاً باطلا في حشر العلماء بالمحابر.

٤. هو شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني المتوفى سنة ٥٠٩هـ

٥. هو الحافظ أبو عبد الله، محمد بن عبدالرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرؤوف النُمَيْرِيُّ الإبيري المالكي المتوفى ٥٤٤هـ

٦. الإعلام بفضل الصلاة على النبي والسلام صـ ١٦٤ دار الكتب العلمية.

٧. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: صـ ٤٦١-٤٦٢ مؤسسة الريان.

و أبو علي صدر الدين الحسن التيمي البكري الصوفي المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

وشمس الدين على بن المظفر بن القاسم الربعي الدمشقي المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

ثم المفيد من جمع شروط المحدث، وتأهل لأن يفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس إملاء[١] الحفاظ، فيبلغهم ما لم يسمعوه، ويفهمهم ما لم يفهموه، وذلك بأن يعرف العالي[٢] و النازل[٣] و البدل[٤] و المصافحة[٥] و الموافقة،[٦] مع مشاركة في معرفة العلل[٧].

والأصل فيه ما رواه أبو داود[٨]/[٩]

---

١. الإملاء: أن يقعدَ العالم وحوله تلامذه بالمحابر والقراطيس، فيتكلَّمُ العالم بها فتحَ الله عليه من العلم، وتكتب التلامذةُ ما تكلَّمَ مجلساً مجلساً، ثمَّ يجمعون ما كتبوا، فيصير كتاباً، وسميّ بالأمالي.(مقدمة عمدة الرعاية للإمام اللكنوي:صـ١/ ٣٥.)

٢. الإسناد العالي: هو الذي قل عدد الوسائط فيه مع الاتصال.

٣. النازل: هو الحديث الذي كثر عدد الرواة في سنده ضد العالي.

٤. والبدل: هو الوصول إلى شيخ شيخه كذلك.

٥. والمصافحة: هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد تلميذ أحد المصنفين والموافقة:هي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريقه عنه.

٦. الموافقة: هي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه، أي الطريق التي تصل إلى ذلك المصنف المعين بعدد أقل مما لو رويمن طريقه عنه.

٧. العلة في الحديث عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة اطلع عليها بعد البخث والتفتيش مع أن ظاهره كان سليماً. والحديث الذي تكون به علة يسمى معلولاً أو معللاً عند المحدثين.

٨. الإمام ، شيخ السنة ، مقدم الحفاظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ، الأزدي السجستاني ، محدث البصرة، صاحب البصرة، المتوفى سنة ٢٧٥هـ

٩. سنن أبي داود: باب أي وقت يخطب يوم النحر برقم: ١٩٥٦

والنسائي[١]/[٢] عن رافع بن عمرو[٣] قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى، على بغلة شهباء، و علي يعبر عنه. وفي الصحيحين عن أبي جمرة قال: كنت أترجم بين ابن عباس، وبين الناس.

* الحافظ:

اختلف في تعريفه بين مشدد و مخفف، وأعدل التعريفات فيه أنه من جمع شروطاً ثلاثة.

(١) حفظ المتون، ولا يقل محفوظه عن عشرين ألف حديث.

(٢) حفظ أسانيدها و تمييز صحيحها من سقيمها.

(٣) معرفة طبقات الرواة و أحوالهم، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون من لا يعرفه أقل ممن يعرفه حتى إذا قال في راو: لا أعرفه، اعتبر ذلك الراوي من المجهولين.

ويتفاوت الحفاظ بتفاوت كثرة محفوظاتهم وقلتها.

وهذه أمثلة من ذلك:

قال يعقوب الدورقي[٤]: كان عند هشيم[٥] عشرين ألف حديث.[٦]

---

[١]. الإمام الحافظ الثبت ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي ، صاحب السنن، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

[٢]. السنن الكبرى في فضل يوم النحر برقم: ٤٠٨٢.

[٣]. هو رافع بن عمرو المزني البصري، له ولأخيه صحبة.

[٤]. يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم ، الحافظ الإمام الحجة أبو يوسف ، العبدي القيسي مولاهم ، الدورقي ت٢٥٢هـ

[٥]. هُشيم بن بَشير بن أبي خازم أبو معاوية السلمي، المتوفى سنة ١٨٣هـ. قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

[٦]. سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٨٩هـ.

قال يحيى بن معين[١]: كانت كتب ابن المبارك[٢] التي حدث بها نحو عشرين ألف حديث،[٣] وقال يزيد بن هارون[٤]: أحفظ أربعة و عشرين ألف حديث بالإسناد و لا فخر. وأحفظ للشاميين عشرين ألفا لا أسأل عنها.[٥]

وقال أيضا[٦]: سمعت حديث الفتون مرة واحدة فحفظته، وأحفظ عشرين ألفاً، فمن شاء فليدخل فيها حرفاً. وحديث الفتون طويل، يقع في نحو كراسة.

رواه النسائي في السنن الكبرى[٧] وابن أبي حاتم[٨] ، والطبري[٩] في تفسيريهما،

---

١. هو الإمام الحافظ الجهبذ ، شيخ المحدثين ، أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام . وقيل : اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني ثم المري ، مولاهم البغدادي ، أحد الأعلام . المتوفى سنة ٢٣٣هـ

٢. هو عبد الله بن المبارك بن واضح الإمام شيخ الإسلام ، عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته أبو عبد الرحمن الحنظلي ، مولاهم التركي ، ثم المروزي ، الحافظ ، الغازي ، أحد الأعلام ،التركي الأب الخوارزمي الأم المتوفى سنة ١٨١هـ

٣. تهذيب الكمال لأسماء الرجال:١٠/ ٤٧٤.

٤. الإمام القدوة شيخ الإسلام الحافظ يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي، المتوفى سنة ٢٠٦هـ. قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن عابد.

٥. سير أعلام النبلاء:صـ ٩/ ٣٥٩ مؤسسة الرسالة. تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٦٨. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند

٦. سير أعلام النبلاء:٨/ .٢٣٢

٧. السنن الكبرى للنسائي برقم:١١٣٢٦.

٨. كما في تفسير ابن كثير:٣/ ١٥٣.

٩. تفسير الطبري:١٦/ ١٢٥.

وأبو يعلى في معجمه[١] من طريق يزيد بن هارون عن أصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، به.

قال ابن كثير: وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه مما أبيح له نقله عن الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره و سمعت شيخنا أبا الحجاج المزي يقول ذلك. أهـ[٢]

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد[٣] بعد أن عزاه لأبي يعلى: رجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد و القاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان. أهـ

قلت: وقع في ترجمة أصبغ في الميزان[٤] : راوي حديث القنوت، وكذلك وقع في ترجمة القاسم من تهذيب التهذيب،[٥] وهو تصحيف من المطبعة.[٦]

وقال داود بن عمرو الضبي[٧]:

كان إسماعيل بن عياش[٨] يحدثنا من حفظه، ما رأيت معه كتاباً قط،

---

١. مسند أبي يعلى: رقم:٢٦١٨ دار المأمون للتراث.

٢. تفسير القرآن العظيم:٥:٢٩٣ دار طيبة للنشر و التوزيع.

٣. مجمع الزوائد: ٧:٦٦

٤. ميزان الاعتدال: ١/ ٢٧٠ دار المعرفة للطباعة والنشر.

٥. تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٣٨ دار الفكر.

٦. أعني : من "راوي حديث الفتون."

٧. الشيخ الحافظ الثقة، أبو سليمان، داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل بن الأعرج بن عاصم الضبي البغدادي، المتوفى سنة ٢٢٨هـ

٨. هو الحافظ الإمام محدث الشام بقية الأعلام أبو عتبة إسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي العنسي مولاهم ولد سنة ثمان ومئة المتوفى ١٨١ أو ١٨٢هـ.

فقال له عبد الله بن أحمد بن حنبل[١] : أكان يحفظ عشرة آلاف حديث؟ قال وعشرة آلاف وعشرة آلاف، فقال له أبي أحمد: هذا مثل وكيع.[٢]

وقال حرب الكرماني[٣] : أملى علينا سعيد بن منصور[٤] نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه.[٥]

وقال الحافظ أبو بكر بن أبي داود[٦] صاحب السنن: حدثت من حفظي بأصبهان بستة و ثلاثين ألف حديث، ألزموني الوهم في سبعة أحاديث منها، فلما انصرفت وجدت في كتابي خمسة منها على ما كنت حدثتهم به.[٧]

وقال الحافظ أبو حفص بن شاهين[٨]:أملى علينا ابن أبي داود، ما رأيت في يده كتاباً قط، إنما كان يملي حفظاً، وكان يقعد على المنبر بعد ما عمي، ويقعد دونه بدرجة ابنه أبو معمر، بيده كتاب، فيقول له: حديث كذا فيسرده من حفظه، حتى يأتي على المجلس. قرأ علينا يوماً حديث الفتون من حفظه،

---

١. هو ولد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال: الإمام ، الحافظ، الناقد، محدث بغداد أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي، المتوفى سنة ٢٩٠هـ.

٢. سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣١٦ مؤسسة الرسالة. وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٨٦. دار الكتب العلمية.

٣. هو أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي، الحافظ الفقيه تلميذ أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٨٠هـ

٤. هو الحافظ الإمام ، شيخ الحرم أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة ، الخراساني المروزي الجوزاني ، ويقال : الطالقاني ، ثم البلخي ، ثم المكي المجاور مؤلف كتاب " السنن ." المتوفى: ٢٢٧هـ.

٥. سير أعلام النبلاء: ١٠\٥٨٧. مؤسسة الرسالة. تهذيب الكمال:١١/ ٨١. مؤسسة الرسالة.

٦. عبد الله بن سليمان بن الأشعث : الإمام العلامة الحافظ ، شيخ بغداد أبو بكر السجستاني ، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣١٦هـ

٧. سير أعلام النبلاء:١٣\٢٢٤.

٨. الشيخ الصدوق ، الحافظ العالم ، شيخ العراق ، وصاحب التفسير الكبير أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ابن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي الواعظ، المتوفى سنة ٣٨٥هـ

فقام أبو تمام الزَّيْنَبي[١] و قال : لله درك، ما رأيت أحفظ منك، إلا أن يكون إبراهيم الحربي،[٢] فقال :كل ما يحفظه إبراهيم فأنا أحفظه، وأنا أعرف بالنجوم و ما كان يعرفها.[٣]

وقال البخاري: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح.[٤]

وسأل رجل أبا زرعة[٥] أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث؟ فقال: تمسك بامرأتك.[٦]

وقال أبو زرعة أيضا: أحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث.[٧]

وقال الحافظ أبو بكر العباس بن عقدة[٨]:أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها.[٩]

---

١. هو أبو تمام الزَّيْنَبِي محمد بن محمد بن علي بن الحسن النقيب الأفضل أبو تمام الهاشمي الزينبي أخو طراد وأبي نصر وابن منصور والحسين ولي نقابة الهاشميين بعد أبيه وروى عن المخلص وغيره توفي سنة ٤٤٥هـ.

٢. هو : الشيخ ، الإمام ، الحافظ ، العلامة ، شيخ الإسلام أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي ، الحربي ، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٨٥هـ.

٣. سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٢٥ مؤسسة الرسالة. وتاريخ مدينة دمشق ٣٩/ ٨٣ دار الفكر.

٤. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤١٥. مؤسسة الرسالة. والكامل: ١/ ٢٢٦ وتاريخ بغداد:٢/ ٢٥، تذكرة الحفاظ:٢/ ١٠٥.

٥. هو الإمام ، سيد الحفاظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ : محدث الري . ودخول " الزاي " في نسبته غير مقيس ، كالمروزي، المتوفى سنة ٢٦٤هـ

٦. تذكرة الحفاظ:٢/ ١٠٥ دار الكتب العلمية

٧. تذكرة الحفاظ:٢/ ١٠٦ دار الكتب العلمية

٨. هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان ، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، وحفيد عجلان ، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي ، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة ، أحد أعلام الحديث ، ونادرة الزمان ، وصاحب التصانيف على ضعف فيه ، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٢هـ

٩. تذكرة الحفاظ: ٣/ ٤١.

وقال الحافظ أبو بكر الجعابي[١]: أحفظ أربعمئة ألف حديث، وأذاكر بستمئة ألف حديث[٢].

وقال أيضاً: دخلت الرقة، وكان لي ثَمَّ قمطر من كتب، فجاء غلامي مغتما وقال ضاعت الكتب، فقلت: يا بُنَيَّ ! لا تغتم، فإن فيها مئتي ألف حديث، لا يشكل علي حديث منها، لا متنه، ولا إسناده.[٣]

ثم الحافظ نوعان:

(١) حافظ على طريقة الفقهاء، كالطحاوي[٤] و البيهقي و الباجي[٥] و ابن العربي المعافري،[٦] و القاضي عياض،[٧]

---

[١]. الحافظ البارع العلامة قاضي الموصل أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي البغدادي الجعابي،المتوفى سنة ٣٦٥هـ

[٢]. تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٣ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٩١ مؤسس الرسالة وميزان الاعتدال ٦/ ٢٨١ دار الكتب العلمية.

[٣]. تذكرة الحفاظ:٣/ ٩٣ و سير أعلام النبلاء:١٦/ ٨٩ مؤسسة الرسالة

[٤]. هو الإمام العلامة الحافظ الكبير ، محدث الديار المصرية وفقيهها أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك ، الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي الحنفي ، صاحب التصانيف الحنفي المتوفى سنة ٣٢١هـ

[٥]. الإمام العلامة ، الحافظ ، ذو الفنون ، القاضي أبو الوليد ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي ، الأندلسي ، القرطبي ، الباجي ، الذهبي ، صاحب التصانيف . المالكي المتوفى سنة ٤٧٤هـ وهناك باجي آخر وهو الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي ، وابنه الحافظ الأوحد أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الباجي ينسب إلى باجة المدينة التي بإفريقية وهما من علماء الأندلس أيضاً.

[٦]. هو الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٥٤٣هـ

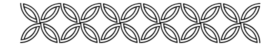
[٧]. هو الإمام العلامة الحافظ الأوحد ، شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ، ثم السبتي المالكي ، المتوفى سنة ٥٤٤هـ

والنووي[١] وابن تيمية[٢] وابن كثير.[٣]

(٢) حافظ على طريقة المحدثين، وهم معظم الحفاظ.

والحافظ على طريفة المحدثين، أكثر حفظاً وأوسع رواية، وأعرف بأحوال الرجال وطبقاتهم، وأدرى بقواعد التصحيح لتمكنه في معرفة العلل و غرائب الأحاديث.[٤]

* وأمير المؤمنين في الحديث، في الرتبة العليا في الحفظ، لا رتبة فوقها، واستحدثت هذه الرتبة في المئة الثانية للهجرة. قال الحافظ السيوطي في التدريب[٥]:كأن هذا اللقب مأخوذ من قوله ﷺ: "اللهم ارحم خلفائي"، قيل: ومن خلفاؤك؟ قال : "الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي و سنني" رواه الطبراني وغيره.



[١]. هو أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المشهور باسم" النووي"هو مُحدّث وفقيه ولغوي مسلم، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، ويوصف بأنه محرِّر المذهب الشافعي ومهذّبه، ومنقّحه ومرتبه، حيث استقر العمل بين فقهاء الشافعية على ما يرجحه النووي. ويُلقب النووي بشيخ الشافعية، فإذا أُطلق لفظ "الشيخين" عند الشافعية أُريد بهما النووي وأبو القاسم الرافعي القزويني. المتوفى ٦٧٦هـ

[٢]. هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية النميري الحراني الحنبلي الدمشقي، المتوفى ٧٢٨هـ

[٣]. هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي الدمشقي الشافعي المعروف بـ(ابن كثير)، عالم مسلم، وفقيه، ومفت، ومحدث، وحافظ، ومفسر، ومؤرخ، وعالم بالرجال، ومشارك في اللغة، وله نظم المتوفى سنة ٧٧٤هـ

[٤]. هذا يكون عموماً. إلا منهم من منه الله تبارك وتعالى حظاً من كلا الطرفين حظاً وافراً. «د»

[٥]. تدريب الراوي، النوع السابع و العشرون : صـ ٥٦٦ مكتبة الكوثر.

قلت: هذا الحديث رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل[١] و الطبراني في المعجم الأوسط[٢] و أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٣] والخطيب في شرف أصحاب الحديث[٤]،كلهم من طريق أحمد بن عيسى العلوي، أخبرنا ابن أبي فديك[٥]، عن هشام بن سعد،[٦] عن زيد بن أسلم[٧] عن عطاء بن يسار[٨] عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: "اللهم ارحم خلفائي"، قلنا: يا رسول الله ومن هم؟ قال: "الذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي ويعلمونها الناس."

أحمد بن عيسى الهاشمي العلوي،[٩] نقل الذهبي في ترجمته من الميزان عن الدارقطني أنه قال فيه: كذاب،

---

١. المحدث الفاصل،صـ١٦٣ دار الفكر.

٢. المعجم الأوسط للطبراني برقم ٥٨٤٦، ٦/ ٧٧ دار الحرمين.

٣. تاريخ أصبهان، ١/ ١١١ دار الكتب العلمية

٤. شرف أصحاب الحديث:صـ٣١

٥. لإمام الثقة المحدث ، أبو إسماعيل ، محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ، واسمه دينار الديلي ، مولاهم المدني، المتوفى سنة ٢٠٠هـ قال ابن حجر في التقريب: صدوق. وقال الذهبي في الميزان: صدوق مشهور يحتج به في الكتب الستة.

٦. الإمام المحدث الصادق أبو عباد أبو سعيد هشام بن سعد القرشي ، مولاهم المدني الخشاب ، يتيم زيد بن أسلم . المتوفى في حدود سنة ٢٦٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

٧. هو الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله زيد بن أسلم العدوي العمري المدني الفقيه حدث عن والده أسلم مولى عمر ، وعن عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ،وسلمة بن الأكوع ، وأنس بن مالك ، وعن عطاء بن يسار ، وعلي بن الحسين ، وابن المسيب وخلق، المتوفى سنة ١٣٦هـ .

٨. هو عطاء بن يسار، تابعي، مولى أم المؤمنين ميمومة بنت الحارث رضي الله، كنيته أبو محمد ،كان قاصاً واعظاً، جليل القدر، المستشهد سنة ١٠٣هـ

٩. هو أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد العلوي بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو طاهر العلوي، المدني.

وحكم الذهبي ببطلان هذا الحديث، بعد أن ساقه بإسناد الرامهرمزي.[١]

وقال الحافظ الزيلعي[٢] في نصب الراية[٣]:وقد روى الحافظ أبو محمد الرامهرمزي في أول كتاب المحدث الفاصل[٤] حديثاً موضوعاً لأحمد بن عيسى، هو المتهم به، وذكر هذا الحديث.

ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث[٥] من طريق عبد السلام بن عبيد،[٦] حدثنا ابن بي فديك، عن هشام بن سعد به.

عبد السلام بن عبيد، قال ابن حبان:[٧] يسرق الحديث، ويروي الموضوعات.[٨]

**وسرقة الحديث**: أن يعمد الراوي إلى حديث معروف من طريق معين، فيرويه من طريق آخر.

مثاله: روى الليث ويونس عن الزهري، عن أنس حديث: "من كذب علي متعمدًا" الحديث.

---

١. ميزان الاعتدال: ١/ ١٢٦ دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢. هو الإمام الفاضل البارع المحدث المفيد الحافظ المتقن جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي الزيلعي رحمه الله، المتوفى سنة ٧٦٢هـ الزيلعي – نسبة إلى – " زيلع " – بلدة على ساحل الحبشة قاله السيوطي في " اللباب" وإليها نسبة شيخه فخر الدين الزيلعي الفقيه صاحب " تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق"

٣. ١/ ٣٤٨ برقم ١٤٨٦ دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٤.نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، صـ١٦٣ دار الفكر

٥. شرف أصحاب الحديث: صـ ٣١

٦. عبد السلام بن عبيد بن أبي فروة، صاحب سفيان بن عيينة، تأخر بمدينة نصيبين، ورحل إليه الحافظ أبو عوانة، وروى عنه في صحيحه، أورده ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين.

٧. هو الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي الشافعي، صاحب الكتب المشهورة المتوفى ٣٥٤هـ

٨. كتاب المجروحين من المحدثين ٢/ ١٣٦ دار الصيمري.

رواه عبد السلام هذا، عن سفيان بن عيينة[١] عن الزهري، فحوله من رواية الليث ويونس إلى رواية ابن عيينة، وهذه سرقة.

وروى ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب[٢] عن أبي هريرة حديث:"لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين." سرقه عبد السلام فرواه عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي الزناد[٣] عن الأعرج عن أبي هريرة.[٤]

وعبد السلام هذا، روى عنه أبو عوانة[٥] في صحيحه، كأنه لم يعرف حاله وهذا كما روى مالك في الموطأ عن عبد الكريم ابن أبي المخارق مع ضعفه، لأنه لم يعرف حاله.

ولحديث الخلفاء طريق آخر، أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث[٦] من طريق أبي الصباح عبد الغفور[٧] عن أبي هاشم الرماني[٨] عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: "ألا

---

١. هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم الهلالي إمام ومحدث شهير وعرف بالزهد والورع، المتوفى سنة ١٩٨هـ

٢. هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة ، الإمام العلم ، أبو محمد القرشي المخزومي ، تابعي مدني، الْمُلقّب بـ «عالم أهل المدينة»، وبـ «سيد التابعين» في زمانه وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين، المتوفى سنة ٩٤هـ

٣. عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفتي أبو عبد الرحمن القرشي المدني ، ويلقب بأبي الزناد، المتوفى سنة ١٣٠هـ. وقيل سنة ١٣١هـ

٤. كتاب المجروحين ٢/ ١٣٧

٥. الإمام الحافظ الكبير الجوال أبو عوانة ، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل ، الإسفراييني ، صاحب " المسند الصحيح " الذي خرجه على " صحيح مسلم " وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب وتوفي سنة ٣١٦هـ.

٦. شرف أصحاب الحديث: صـ٣١

٧. عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطي، أبو الصباح، ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء.٧/ ٢١.

٨. أبو هاشم الرماني الواسطي ، ثقة ، حجة قيل : اسمه يحيى بن دينار . وقيل : نافع، المتوفى سنة ١٣٢هـ.

أدلكم على آية الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي؟ هم حملة القرآن والأحاديث عني وعنهم في الله و لله عز وجل."

عبد الغفور، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.[١]

وقال ابن عدي[٢] : ضعيف منكر الحديث.[٣]

ولا شك أن أهل الحديث نُوَّاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ أحاديثه، ونشر سنته، فهم خلفاؤه، ولهذا سمي بعضهم: أمير المؤمنين في الحديث، كما أن الخلفاء الحكام، سُموا أمراء المؤمنين، لنيابتهم عنه ﷺ في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، وحماية بيضة الإسلام، وليس كل عالم أو فاضل أو صاحب رأي يصلح لخلافة الحكم، بل يشترط فيمن يتولى هذا المنصب الخطير شروط مفصلة في كتب الفقه الإسلامي.[٤]

كذلك ليس كل حافظ يستحق لقب أمير المؤمنين في الحديث، إنما يستحقه من توفرت فيه الشروط الآتية:

(١) شدة الإتقان و الضبط بنوعيه، ضبط صدر، وضبط كتاب.

(٢) التبريز في العلل أو الرجال.

(٣) أن يؤلف كتاباً له قيمته العلمية، كبير الأثر في موضوعه، أو يتخرج عليه حُفَّاظ مهرة.

ولعزة اجتماع هذه الشروط في شخص، لم ينل هذا اللقب من الحفاظ على كثرتهم إلا نفر قليل منهم،

---

١. كتاب المجروحين من المحدثين٢/ ١٣٢

٢. هو الإمام الحافظ الناقد الجوال أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني ، صاحب كتاب "الكامل" في الجرح والتعديل ، وهو خمسة أسفار كبار، المتوفى ٣٦٥هـ وعده السبكي في طبقات الشافعية.

٣. الكامل في ضعفاء الرجال٧/ ٢١-٢٢

٤. انظر للمسألة الدر المختار مع رد المحتار:١/ ٥٤٨ والفقه الإسلامي وأدلته: ٦١٥٧ وما بعدها و

لا يتجاوز عددهم عشرين شخصاً.[١]

(١) منهم الإمام مالك بن أنس،[٢]

[١]. قد عثر الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة على ستة و عشرين رجلاً ممن لقبوا بأمراء المؤمنين في الحديث، فذكرهم في كتابه "أمراء المؤمنين في الحديث". فمنهم **١**. أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، المدني، التابعي المتوفى سنة ١٣٠هـ. **٢**. أبو بكر محمد بن إسحاق المطلبي، المدني، صاحب المغازي المتوفى سنة ١٥٢هـ. ٣. أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدَستوائي المتوفى سنة ١٥٣هـ. **٤**. أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري، الكوفي، المتوفى سنة ١٦١هـ. **٥**. أبو سلمة حماد بن دينار، البصري، المتوفى سنة ١٦٧هـ. **٦**. أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني، المتوفى سنة ١٨٧هـ. **٧**. أبو عبد الله الفضل بن موسى السيناني، المروزي، المتوفى سنة ١٩٢هـ. **٨**. أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان، البصري، المتوفى سنة ١٩٨هـ. **٩**. أبو عبد الله محمد بن عمر ابن واقد السهمي، المدني، الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧هـ. **١٠**. أبو نعيم الفضل بن دكين، الكوفي، المتوفى سنة ٢١٠هـ. =

= **١١**. أبو الوليد الطيالسي، هشام بن عبد الملك البصري، المتوفى سنة ٢٢٧هـ. **١٢**. أبو الحسن علي بن عبد الله ابن جعفر، البصري، المعروف بابن المديني، المتوفى سنة ٢٢٤هـ. **١٣**. أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس الحنظلي، المتوفى سنة ٢٧٧هـ. **١٤**. أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد، الجَمَّاعيلي، المقدسي، ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٦٠٠هـ. **١٥**. برهان الدين أبو الوفاء وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل، سبط ابن العجميُّ،الحلبيُّ، المتوفى سنة ٨٤١هـ. **١٦**. وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمن بن علي ابن الدَّيْبَغ، الشيباني، الزبيدي اليمني، المتوفى سنة ٩٤٤هـ. **١٧**. عبد الله بن سالم بن محمد البصري أصلاً، المكي مولداً و وفاةً، المتوفى سنة ١١٣٤هـ. **١٨**. محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ.

[٢]. هو شيخ الإسلام ، حجة الأمة ، إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر الحميري ثم الأصبحي المدني ، حليف بني تيم من قريش ، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة ،صاحب المذهب المالكي المتوفى ١٧٩هـ

قال يحيى بن سعيد القطان،[١] ويحيى بن معين: مالك أمير المؤمنين في الحديث، على أنه لم يكن واسع الحفظ. لأنه لم يرحل إلى البلدان والأقطار،كما رحل غيره من الحفاظ، ولم يبارح المدينة المنورة إلا للحج، ثم رجع وبسبب ذلك فاته حديث كثير. لكنه شديد الإتقان، بالغ التحري، مبرزا في نقد الرجال، قال الترمذي[٢] في العلل[٣] : سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري،[٤] قال :سمعت معن بن عيسى[٥] يقول:كان مالك بن أنس يشدد في حديث رسول الله ﷺ في الباء و التاء و نحو هذا.

۞۞۞۞۞۞۞

---

[١]. هو يحيى بن سعيد بن فروخ ، الإمام الكبير ، أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التميمي مولاهم البصري ، الأحول ، القطان ، الحافظ، المتوفى سنة ١٩٨هـ وهناك يحيى بن سعيد الآخر هو بن قيس بن عمرو ، وقيل : يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمام العلامة المجود ، عالم المدينة في زمانه ، وشيخ عالم المدينة ، وتلميذ الفقهاء السبعة أبو سعيد الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي المتوفى سنة ١٤٤ وما بعدها فلا تلبس

[٢]. هومحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، وقيل : هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن : الحافظ ، العلم ، الإمام ، البارع ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير ، مصنف " الجامع " ، وكتاب " العلل " ، وغير ذلك المتوفى ٢٧٩هـ

[٣]. علل الترمذي الصغير: صـ٧٤٨ دار إحياء التراث العربي.

[٤]. هو موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن الصحابي عبد الله بن يزيد ، الأنصاري الخطمي : الإمام ، العلامة ، القدوة ، المقرئ ، القاضي أبو بكر ابن القاضي الإمام أبي موسى ، الفقيه الشافعي ، قاضي نيسابور. المتوفى سنة ٢٩٧هـ.

[٥]. هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، الإمام الحافظ الثبت أبو يحيى المدني القزاز ، مولى أشجع المتوفي سنة ١٩٨هـ

وروي أيضا عن علي بن المديني،[١] قال: يحيى بن سعيد القطان: ما في القوم أصح حديث من مالك بن أنس، كان مالك إماما في الحديث.[٢]

وقال علي بن المديني عن سفيان بن عيينة: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال، وأعلمه بشأنهم.[٣]

وقال يحيى بن معين: كل من روى عنه مالك، فهو ثقة إلا عبد الكريم.[٤]

قلت: عبد الكريم هذا هو ابن أبي المخارق -بضم الميم-، أبو أمية البصري المعلم.[٥]

قال ابن عبد البر: لا يختلفون في ضعفه، غر مالكا منه سمته، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، لم يخرج عنه حكما، بل ترغيباً وفضلاً.أهـ[٦]

وقال الحافظ ابن سيد الناس[٧] في شرح الترمذي[٨]: لكن لم يخرج عنه مالك إلا الثابت من غير طريقه، إذا لم تستح فاصنع ما شئت. ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة وقد اعتذر، لما تبين له أمره، وقال: غرني بكثرة بكائه في المسجد.

---

[١]. هو الشيخ الإمام الحجة ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي ، مولاهم البصري ، المعروف بابن المديني ، مولى عروة بن عطية السعدي، كان أبوه محدثا مشهورا لين الحديث المتوفى سنة ٢٣٤هـ

[٢]. علل الصغير: صـ٧٤٨

[٣]. تهذيب الكمال ٢٧/ ١١١ مؤسسة الرسالة، وسير أعلام النبلاء:٨/ ٧٣ مؤسسة الرسالة.

[٤]. الضعفاء لأبي زرعة: ١/ ١٧٧، والكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ٣٨.

[٥]. ذكره الإمام أبو زرعة وابن عدي في الضعفاء. انظر: الضعفاء لأبي زرعة: ٣/ ٨١٣. والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، صـ ٧/ ٣٧. وقال الذهبي في الميزان: وقد أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمطرح.

[٦]. التمهيد لما في الموطأ من المعاني و المسانيد ٨/ ١٥٣ دار الكتب العلمية.

[٧]. هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين الإشبيلي، المعروف بابن سيد الناس محدث، حافظ، مؤرخ وفقيه أندلسي الأصل، المتوفى سنة ٧٣٤هـ

[٨]. هو "النفح الشذي في شرح جامع الترمذي"صـ ١/ ١٣٧-١٣٨ وميزان الاعتدال: ٢/ ٦٤٧ دار المعارف.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي من أثبت أصحاب الزهري؟

قال: مالك أثبت في كل شيء.[١]

وقال ابن حبان: كان مالك أول من انتقد الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة.اهـ[٢]

وكتابه الموطأ من كتب السنة النافعة، مدحه الإمام الشافعي[٣] بكلمته المعروفة: ما على ظهر الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك.[٤]

وأثنى عليه غيره من العلماء ثناءً كثيراً لا حاجة إلى الإطالة به، لشهرته وانتشاره في شروح الموطأ و غيرها من كتب السنة.

ﻋﻋﻋﻋﻋﻋ

---

١. تهذيب التهذيب: ١٠/ ٧. مطبعة دائرة المعارف النظامية. وتهذيب الكمال: ٢٧/ ١١٥مؤسسة الرسالة. وتذكرة الحفاظ١/ ١٥٤ دار الكتب العلمية.

٢. الثقات لابن حبان: ٧/ ٤٥٩ دائرة المعارف العثمانية و تهذيب التهذيب: ١٠/ ٩ مطبعة دائرة المعارف النظامية.

٣. هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام ، عالم العصر ، ناصر الحديث ، فقيه الملة أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي ، الغزي المولد ، نسيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وابن عمه ، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب، المتوفى سنة ٢٠٤هـ

٤. سير أعلام النبلاء: ٨/ ١١١مؤسسة الرسالة. وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٥٤هـ. أخرجه ابن فهر من طريق يونس بن عبد الأعلى عنه، كذا في شرح الزرقاني على الموطأ: ١/ ٦٣ مكتبة الثقافة الدينية،والتعليق الممجد:١/ ٧٤ دار القلم،دمشق وتحفة الأحوذي:١/ ١٧٣ دار الفكر. وفي لفظ: ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي لفظ: ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك، وفي لفظ: ما بعد كتاب الله أنفع من الموطّأ.

ولولا ما فيه من المرسلات والبلاغات،[١] ما تقدم عليه الصحيحان ولا غيرهما.

ولم يقدره المالكية حق قدره، حيث قدموا عليه المدونة عند التعارض[٢] مع أن القواعد الأصولية و الحديثية توجب تقديمه لأمور:

١- أن الموطأ كتبه الإمام بيده، ونقحه في مدى أربعين سنة، والمدونة ليست كذلك، لأنه لم يكتبها ولم ينقحها.[٣]

---

١. البلاغات لغة جمع بلاغ وله عدة معان منها الخبر والإعلان،واصطلاحاً : وهو قول الراوي بلغني عن فلان. قال ابن عبد البر رحمه الله: بلاغات مالك ومرسلاته مما بلغه عن الرجال الثقات وما أرسله عن نفسه = في موطئه ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ٦١ حديثاً. وبلغ عدد بلاغات الإمام مالك في الموطأ (٤٢) بلاغاً وهذه البلاغات التي أوردها الإمام مالك في الموطأ وصلها الإمام الحافظ ابن عبد البر الأندلسي في كتابه التمهيد، إلا أربعة أحاديث لم يجدها مسندة

وأوصلها الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في رسالة سماها «رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الموطأ »، وهو يصرح بأن حديثين من الأربعة ضعيفان، وقد تعددت صور البلاغات الموجودة في الموطأ،فمنها:١. بلاغ عن النبي ص مباشرة، ٢. بلاغ من الصحابي عن النبي ص، و٣. بلاغ عن التابعي عن النبي ص و٤. بلاغ التابعي عن النبي ص و٥. بلاغ عن التابعي عن الصحابي، و٦. بلاغ عن مبهم، و٧. بلاغ عن بلاغ، و٨. بلاغ من غير عزو، و٩. بلاغ عن جده، و١٠. بلاغ عن مجاهيل.

٢. بالغ الشيخ رحمه الله تعالى في اتهام المالكية بتقديم المدونة على الموطأ، بل الموطأ عندهم في الرتبة العليا، بل قدموه على الصحيحين و أحرى على المدونة!! لكن كتاب الوطأ ليس بكتاب فقه خالص، ومن هنا كان التعويل على المدونة لا باعتبارها مقدمة على الموطأ كتاب مسائل، وهم كانوا في الغالب أصحاب مسائل، والله أعلم اهـ(أبو سلمان محمد العمراوي)

٣. قال: فوائد في علوم الفقه صـ٢٦٧: المدونة عند أهل الفقه ككتاب سيبويه عند أهل النحو، وموضعها من الفقه موضع أم القرآن من الصلاة، تجزئ عن غيرها ولا يجزئ غيرها عنها. وكانت (المدونة) مؤلفة على مذهب أهل العراق، فسلخ أسد بن الفرات منا الأسئلة وقدم بها المدينة ليسأل عنها مالكاً رحمه الله فأنصاه قد توفي، فأتى أشهب ليسأله عنها فسمعه يقول: "أخطأ مالك في مسألة كذا، وأخطأ في مسألة كذا". فلم يرض قوله فيه، =

٢- أن الموطأ رواه عن الإمام عدة فئات من العلماء ، فهو منقول بالتواتر، والمدونة ليست كذلك، بل تفرد بها ابن القاسم.

٣- أن من جملة رواة الموطأ أصحاب مالك المدنيين، وهم الذين لازموه إلى وفاته، وابن القاسم الذي بنيت المدونة على رواياته، فارق مالكاً قبل مماته بعشرين سنة، و الملازم للشيخ مقدم على المفارق له.

٤- أن أقوال الإمام في الموطأ مصحوبة بدليلها من آية أو حديث أو أثر، والأقوال المنسوبة إليه في المدونة عارية عن الدليل.

ولتفصيل هذا البحث موضع غير هذا.

**ومنهم** إمام الحفاظ، وجبل العلم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح.

قال عنه شيخه علي بن المديني: ما رأى مثل نفسه.[١]

وقال ابن خزيمة[٢]:

---

= فدل على ابن القاسم، فأتاه فرغب إليه في ذلك، فأبى عليه، فلم يزل به حتى شرح الله صدره لما سأله، يجعل يسأله مسألة مسألة، فما كان عنده فيه سماع عن مالك قال: "سمعت مالكاً يقول فيها كذا وكذا". وما لم يكن عنده من مالك فيه إلا بلاغ قال: "لم أسمع من مالك في ذلك شيئاً، وبلغني عنه أنه قال فيها كذا" حتى أكملها. فرجع إلى بلده. فطلبها منه سحنون فأبى عليه، فتحيل سحنون حتى صارت الكتب عنده، فانتسخها، ثم رحل بها إلى ابن القاسم فقرأها عليه فرجع منها عن مسائل وكتب إلى أسد بن الفرات أن يصلح كتابه على كتاب سحنون.اهـ فشاور أسد بعض أصحابه فأشاروا عليه بعدم ذلك، ثم انتشرت مدونة سحنون وعول الناس عليها، وقيل: إن ابن القاسم لما بلغه امتناع أسد من ذلك دعا أن لا ينتفع بها أحد فكان الأمر كذلك. فهذا هو تاريخ المدونة. فعلم من هذا أن المدونة ليست من تأليف الإمام مالك رحمه الله. وأصل مدونة سحنون الأسدية.

[١]. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٢٠ مؤسسة الرسالة. وتهذيب الكمال:٢٤/ ٤٥٤ مؤسسة الرسالة وتهذيب الأسماء واللغات:١/ ٦٩ دار الكتب العلمية.

[٢]. هو . الحافظ الحجة الفقيه ، شيخ الإسلام ، إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، الشافعي ، صاحب التصانيف. المتوفى سنة ٣١١هـ

ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.[١]

كان واسع الحفظ و الرواية ، شديد الإتقان، مبرزاً في علم العلل.

قال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري:[٢]

سمعت حاشد بن إسماعيل[٣] و آخر يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع، وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له، فقال: إنكما قد أكثرتما علي، فاعرضا عليَّ ما كتبتما، فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشرة ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم ما كتبنا من حفظه، فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.[٤]

وقال الحافظ أحمد بن نصر الخفاف[٥]: محمد بن إسماعيل أعلم في الحديث من أحمد بن حنبل و

---

١. سير أعلام النبلاء١٢/ ٤٣١ مؤسسة الرسالة، تاريخ بغداد: ٢/ ٢٦ دار الكتب العلمية، وتذكرة الحفاظ:٢/ ١٠٥ دار الكتب العلمية. وتهذيب التهذيب: ٩/ ٥٢ مطبعة دائرة المعارف النظامية. هدي الساري: صـ.٥٠٩.

٢. أبو جعفر أو أبو عبد الله محمد بن حاتم الرازي الورّاق النحوي، أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة قال الحافظ ابن حجر في الكلام على الرواة عن الإمام البخاري في «تغليق التعليق»(٥/ ٤٣٧): "ووراقه الإمام الجليل أبو حعفر محمد بن حاتم الوراق وهو الناسخ وكان ملازمه سفرًا وحضرًا فكتب كتبه". اهـ

٣. هو حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري الغزال الحافظ محدث الشاش أحد أئمة الأثر، كان ذا رحلة واسعة في طلب الحديث، وهو من أصحاب الإمام البخاري ومن أقرانه. المتوفى حوالي عام ٢٦١هـ.

٤. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٨ مؤسسة الرسالة، وتاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٣٣٤ دار الغرب الإسلامي، و طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢١٧

٥. هو الإمام ، الحافظ الكبير ، القدوة ، شيخ الإسلام أبو عمرو ، أحمد بن نصر بن إبراهيم ، النيسابوري ، المعروف بالخفاف . المتوفى ٢٩٩هـ

إسحاق بن راهويه، بعشرين درجة.[١] وقال الترمذي: لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل و التاريخ و معرفة الأسانيد، أعلم من محمد بن إسماعيل.[٢]

وكتابه الجامع الصحيح أجل كتب الإسلام، وأصحها بعد القرآن، أجمعت الأمة على تلقيه بالقبول، وأجله العلماء الفحول، له عند الحفاظ هيبة، وفي قلوبهم رهبة.

وذكر الحافظ الذهبي في الميزان حديثاً في الجامع الصحيح، تكلم في راويه وقال: لولا هيبة الجامع الصحيح لعددته من منكرات خالد.[٣]

قال الحافظ أبو الحسن بن المفضل المالكي،[٤]شيخ المنذري[٥]: الراوي إذا احتج به الشيخان أو أحدهما فقد قفز القنطرة.[٦]

على أن مسلماً[٧] تلميذ البخاري و خريجه يعترف بفضله، ويغترف من فيض علمه، حتى قال الدارقطني: لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء.[٨]

---

١. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٣٥-٤٣٦ مؤسسة الرسالة.

٢. سير أعلام النبلاء١٢/ ٤٣٢ مؤسسة الرسالة. علل الترمذي الصغير: ٧٣٨ دار إحياء التراث العربي، وتهذيب التهذيب:٩/ ٥٣ مطبعة دار المعارف النظامية، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٧٠ دار الكتب العلمية.

٣. ميزان الاعتدال:١/ ٦٤١ دار المعرفة للطباعة والنشر.

٤. هو علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر ، الشيخ الإمام المفتي الحافظ الكبير المتقن شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي ثم الإسكندراني المالكي، المتوفى سنة ٦١١هـ

٥. هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري هو محدث ومؤرخ وعالم بالعربية، الشامي الأصل، المصري مولدًا الشافعي مذهبًا الملقب اختصارًا بـ" المنذري" المتوفى سنة ٦٦٥هـ

٦. هدي الساري:٣٨٤ دار المعرفة، بيروت.

٧. هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق ، أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ ، القشيري النيسابوري ، صاحب " الصحيح " ، فلعله من موالي قشير . المتوفى سنة ٢٦١هـ

٨. في هذا الكلام من المبالغة ما لا يخفى. «د»

وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي حامد أحمد بن حمدون قال: سمعت مسلم بن الحجاج، وجاء إلى البخاري ، فقبل ما بين عينيه وقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين و سيد المحدثين، ويا طبيب الحديث في علله. ثم سأله عن حديث رواه عنه في كفارة المجلس، فأجابه البخاري عنه و بين علته.[١] وكتابه التاريخ الكبير يقول عنه أبو أحمد الحاكم[٢]: كتاب لم يسبق إليه، و من ألف بعده شيئا من التاريخ أو الأسماء أو الكنى لم يستغن عنه، فمنهم من نسبه إلى نفسه، ومنهم من حكاه عنه، فالله يرحمه، فإنه الذي أصل الأصول.

**ومنهم** الإمام الحافظ المتقن أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.[٣]

قال الحاكم[٤]: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في القراء و النحويين، أقمت ببغدداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا، فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل و الشيوخ، وله مؤلفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله.[٥]

وقال الخطيب: كان الدارقطني فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق و الثقة وصحة الاعتقاد و سلامة المذهب.[٦]

---

١. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٣٦ مؤسسة الرسالة، وتهذيب الأسماء واللغات:١/ ٧٠، وتاريخ بغداد:١٥/ ١٢٤ دار الغربي الإسلامي.

٢. هو الإمام الحافظ العلامة الثبت ، محدث خراسان محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، الحاكم الكبير ، مؤلف كتاب " الكنى " في عدة مجلدات المتوفى سنة ٣٧٨هـ

٣. هو الإمام الحافظ المجود ، شيخ الإسلام ، علم الجهابذة أبو الحسن ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان ابن دينار بن عبد الله البغدادي المقرئ المحدث الشافعي ، من أهل محلة دار القطن ببغداد . المتوفى ٣٨٥هـ

٤. في كتاب " مزكي الأخبار".

٥. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥٠ مؤسسة الرسالة.

٦. تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٨٧-٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥٢ مؤسسة الرسالة.

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي[١]: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: علي بن المديني في وقته، موسى بن هارون في وقته، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته.[٢]

وقال الحافظ البرقاني[٣]:كان الدارقطني يملي عليَّ العلل من حفظه، وأنا الذي جمعتها، وقرأها الناس من نسختي.[٤]

وقال الذهبي: وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفرد ، فطالع كتاب العلل له، فإنك تندهش ويطول تعجبك.[٥]

قلت:كتاب العلل له في سبعة مجلدات، رأيته، وهو يدل على براعته حقاً، والعجيب أنه أملاه على تلميذه الحافظ البرقاني، فإنه قال: كان الدارقطني يملي عليَّ العلل من حفظه، وأنا الذي جمعتها وقرأها الناس من نسختي.

ومنهم شعبة،[٦] و محمد بن إسحاق[٧]، عبد الله بن المبارك،

---

١. هو عبد الغني بن سعيد أحد رواة الحديث الشريف، اسمه عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، أبو محمد الأزدي المصري، صاحب كتاب المؤتلف والمختلف، المتوفى سنة ٤٠٩هـ.

٢. تاريخ بغداد:١٣/ ٤٨٩ ووفيات الأعيان:٣/ ٢٩٨ دار الصادر، و تهذيب الأسماء واللغات:١/ ٣٥٠، و سير أعلام النبلاء:١٦/ ٤٥٤.

٣. هو الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي ثم البرقاني، الشافعي شيخ بغداد، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٤٢٥هـ.

٤. و تاريخ بغداد:١٣/ ٤٩١سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٦٠ مؤسسة الرسالة، و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:٦٦٩، و تاريخ الإسلام للذهبي:١٠٤، و تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٣٣ دار الكتب العلمية.

٥. تذكرة الحفاظ:٣/ ١٣٣ دار الكتب العلمية.

٦. هو الإمام الحافظ ، أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام الأزدي العتكي ، مولاهم الواسطي ، عالم أهل البصرة وشيخها ، سكن البصرة من الصغر ، وفيها توفي المتوفى سنة ١٦٠هـ

٧. هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل : ابن كوثان العلامة الحافظ الأخباري أبو بكر ، وقيل : أبو عبد الله القرشي المطلبي مولاهم المدني ، صاحب السيرة النبوية المتوفى سنة ١٥١هـ

ومحمد بن يحيى الذهلي،[١] وإسحاق بن راهويه[٢]

۞۞۞۞۞

---

١. هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الإمام العلامة الحافظ البارع ، شيخ الإسلام ، وعالم أهل المشرق ، وإمام أهل الحديث بخراسان أبو عبد الله الذُهْلي مولاهم ، النيسابوري. المتوفى سنة ٢٥٨هـ

٢. هو الإمام الكبير ، شيخ المشرق ، سيد الحفاظ ، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، الحنظلي التميمي المرزوي نزيل نيسابور المتوفى سنة ٢٣٨هـ.

ضبط العلماء هذا اللفظ«راهويه» وأمثاله على وجهين:

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في "تدريب الراوي" أواخر النوع الثالث والعشرين صـ١٨٤ دار الكتب العلمية "سئل إسحاق بن راهويه لم قيل له: ابن راهويه؟ فقال: إن أبي ولد في الطريق، فقل=الب المراوزة-بالفارسية-:راهويه، يعني أنه ولد في الطريق.

وفي فوائد "رحلة ابن رشيد": مذهب النحاة في هذا -راهويه- وفي نظائره فتخ الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء. والمحدثون ينحون يه نحو الفارسية فيقولون:هو بضم ما قبيل الواو وسكونها وفتح الئء وإسكان الهاء، ثم هاء على كل حال، والتاء خطأ. قال: وكان الحافظ أبو العلاء العطار يول : أهل الحديث لا يحبون (ويه).اهـ قال الحافظ ابن حجر: ولم في ذلك سلف، رويناه في كتاب "معاشرة الأهلين" عن ابن عمر، وعن إبراهيم أن (ويه) اسم شيطان.

قلت-أي السيوطي- ذكر ياقوت في "معجم الأدباء"في ترجمة (نفطويه) نحو ما ذكره ابن رشيد. وقال امصنف-أي النووي- في "تهذيب الأسماء واللغات"في ترجمة (أبي عبيد بن حربويه) ٢: ٢٥٨ من قسم الأسماء:هو بفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء،ثم هاء، ويقال:بضم الباء مع إسكان الواو وفتح الياء. ويجري هذان الوجهان في كل نظائره، كسيبويه ونفطويه وراهويه وعمرويه، فالأول مذهب النحويين وأهل الأجب، والثاني مذهب المحدثين" تعليق فقه أهل العراق وحديثهم:ص٨٤.

قلت: رأيت في بعض الكتب أنه ضبط هذا الاسم بسكون الهاء في راهْويه، وهنا كلام في كونه منصرفاً وعدمه ومبنياً وعدمه، ينظر لذلك الكتب النحوية واللغوية.«د»

والحافظ ابن حجر،[١] وهو خاتمتهم، لم يأت بعده من نال هذه الرتبة، وإن كان في تلامذته حفاظ كالسخاوي[٢] والديمي

والسيوطي،[٣] لكنه لم يدركه و إنما تتلمذ على كتبه وانتفع بها كثيراً، وهو يعتبر خاتمة الحفاظ بالمعنى المصطلح عليه عند أهل الحديث، ومن وصف بعده بالحافظ كالسيد مرتضى الزبيدي[٤] شارح الإحياء[٥] فذلك على سبيل التوسع في العبارة.

---

١. هو شيخ الإسلام، علَم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي الكناني القبيلة العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الشافعي ، الملقب بـ أمير المؤمنين في الحديث المتوفى سنة ٨٥٢هـ

٢. هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي- نسبة إلى سخا شمال مصر -الشافعي هو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصر المماليك (هم سلالة من الجنود حكمت مصر والشام والعراق وأجزاء من الجزيرة العربية أكثر من قرنين ونصف القرن وبالتحديد من ١٢٥٠ م إلى ١٥١٧م) المتوفى سنة ٩٠٢هـ

٣. هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين خن الخضيري الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي الشافعي،المتوفى سنة ٩١١هـ

٤. هو الحافظ اللغوي الفقيه النسابة أبوالجود وأبوالفيض السيد الشريف مرتضى محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، ينتهي نسبه إلى أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي اليماني الواسطي العراقي الحنفي، ويكنى أبا الفيض وأبا الجود وأبا الوقت عالم ولغوي وكاتب وشاعر ومؤرخ. علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. المتوفى سنة ١٢٠٥هـ

٥. أي إحياء علوم الدين للإمام الغزالي المسمى بـ«إتحاف السادة المتقين»

وكان صديقنا العلامة المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي[١] يصف ابن طولون الحنفي[٢] بالحافظ، وناقشته في ذلك، فقال: إن مروياته كثيرة. وهذه مغالطة؛ لأن كثرة المرويات إنما تعتبر في الحافظ بشرط أن تكون مسموعة له، ومرويات المتأخرين كابن طولون، إنما هي بالإجازة، والغرض منها بقاء سلسلة الإسناد و التبرك برجال السلسلة، كما قال السخاوي: إنه لبس الخرقة الصوفية تجاه الكعبة المشرفة تبركاً برجالها الصالحين، وإن كان يعتقد أن سندها منقطع.

أنا لبست الخرقة تبركا من الشريف أحمد التبر،[٣] ألبسنيها بالقاهرة.

ولما كنت أدرس العلم بجامعة القرويين – أعاد الله مجدها – علمت أن رجلاً عامياً يروي بالأجازة عن أبيه عن جده عن السيد مرتضى، فذهبت إليه و استجزته فأجاز لي، مع أن لي روايةً عن السيد مرتضى بواسطة شيوخ كثيرين، منهم بالمغرب شقيقي أبو الفيض، وسيدي عبد الحي الكتاني،[٤] و الشيخ القاضي عبد الحفيظ الفاسي،[٥]

---

١. هومحمد زاهد بن حسن الحلمي الكوثري نسبة إلى قرية الكوثري بضفة نهر "شيز" من بلاد القوقاز، وقيل بأنه نسبة إلى أحد أجداده، ينحدر من أصل جركسي من قبيلة الشابسوغ الشركسية العريقة، المتوفى سنة ١٣٧١هـ

٢. هو محمد بن علي بن أحمد «المدعو محمد» ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

٣. العالم الصالح السالك لطريق القوم المحب المتبتل الزاهد: الشريف أحمد «المدعو التبر» بن أبي بكر بن عبد الملك بن إدريس، أبو العباس الحسني الإدريسي الفاسي ثم المدني، المالكي، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ

٤. هو السيِّد العلاَّمة، المحدِّث المسنِد، المؤرِّخ النسَّابة المطَّلع، أبو عبدالأحد، عبدالحي بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالواحد الكَتَّاني، الإدريسي الحَسَني، الفاسي، المتكنِّي بأبي الإسعاد، وأبي الإقبال، والمكنَّى أيضًا بأبي الإرْشاد وأبي المجد وأبي الكُنَى المتوفى سنة ١٣٨٢هـ

٥. هو العلامة المسند الحجة المطلع أبو الفضل عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي الفهري، قاض من المعتنين بالتاريخ والتراجم والحديث. أندلسي الأصل، يرفع نسبُه إلى أسرة بني الجد الأندلسية، المتوفى سنة ١٣٨٣هـ.

و الشيخ المكي البطاوري،[١] و الشيخ فتح الله البناني[٢]، وسيدي محمد بن إدريس القادري،[٣] –رحمهم الله وأكرم مثواهم–.

## تنبيهات هامة

المطرزي الذي نقل عنه رتب الحفظ، لم نقف له على ترجمة ولم نعرف اسمه غير أني وجدت في ترجمة ابن دقيق العيد[٤] أن له شرحاً على مقدمة المطرزي في علم الأصول، ورأيت في كتاب المساقاة من نيل الأوطار، كلمة في اشتقاق لفظ المزارعة، نقلها الشوكاني عن المطرزي.[٥]

---

[١]. هو محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن سعيد، أبو حامد الشهير بالبطاوري الشرشالي،الأديب المحدث الحافظ شيخ الجماعة بالرباط بلا مدافع، وحامل لواء العلم والتدريس بها بلا منازع، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

[٢]. هو العالم الإمام، العلاّمة الهُمام، نخبة الأعيان، المكسُوِّ بأنوار المهابة والعِرفان، القطب الرباني، الجامع بين الشريعة والحقيقة، وبين حُسْنَي الجلال والجمال، الشيخ الصوفي، السيد "فتح الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام أبو الفضل البناني، الفقيه المالكي الشاذلي، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ.

[٣]. هو الشيخ الإمام، المحدث الحافظ، الفقيه الأصولي، المحقق المشارك الصوفي؛ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن محمد بن الغالي بن عبد الواحد بن مَحمد بن الطاهر ابن الإمام عبد السلام بن الطيب بن محمد بن محمد الداخل لفاس ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (ستة) بن سعد بن أحمد بن أحمد بن أحمد (ثلاثا) بن محمد بن علي بن أحمد الداخل للأندلس ابن محمد بن إبراهيم بن بازي أهل السنة الشيخ عبد القادر الجيلاني ابن موسى الملقب بجنكي دوست، ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله الملقب بأبي الكرام ابن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وسيدة النساء فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، وشرف وكرم ومجد وعظم، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ

[٤]. هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي، أبو الفتح تقي الدين، المعروف بابن دقيق العيد ، الحافظ الفقيه المحدث البارع. الشافعي، المتوفى سنة ٧٠٢هـ

[٥]. وهو قوله: والمزارعة مفاعلة من الزراعة قاله المطرزي. «نيل الأوطار: ٥/ ٣٢٧ دار الحديث، القاهرة»

قال الحافظ أبو شامة[١] : علوم الحديث الآن ثلاثة:

أشرفها حفظ متونه، ومعرفة غريبها و فقهها،

والثاني: حفظ أسانيده، ومعرفة رجالها، وتمييز صحيحها من سقيمها، وهذا كان مهماً، وقد كفيه المشتغل بالعلم، بما صنف فيه من الكتب، فلا فائدة في تحصيل ما هو حاصل.

الثالث: جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه، وطلب العلم فيه والرحلة إلى البلدان، والمشتغل بهذا مشتغل عما هو الأهم من العلوم النافعة، فضلاً عن العمل به الذي هو المطلوب الأصلي، إلا أنه لا بأس به لأهل البطالة، لما فيه من بقاء سلسلة الإسناد المتصلة بأشرف البشر.اهـ[٢]

قال الحافظ: وفي بعض كلامه نظر، لأن قوله: وهذا قد كُفِيَه المشتغل بما صنف فيه، قد أنكره العلامة أبو جعفر بن الزبير[٣] وغيره، ويقال عليه: إن كان التصنيف في الفن يوجب الاتكال على ذلك، وعدم الأشتغال به، فالقول كذلك في الفن الأول، فإن فقه الحديث وغريبه لا يحصى كم صنف فيه، بل لو ادعى مدع أن التصانيف فيه أكثر من التصانيف في تمييز الرجال و الصحيح من السقيم لا أبعد، بل هو الواقع. فإن [كان] الاشتغال بالأول مهماً، فالاشتغال بالثاني أهم، لأنه المرقاة إلى الأول، فمن أضل به خلط السقيم بالصحيح، والمعدل بالمجرح وهو لا يشعر، فالحق أن كلاً منهما في علم الحديث مهم.

---

١. هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين أبو القاسم، أصله من القدس، الدمشقي الدار، الشافعي الفقيه المحدث المؤرخ المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. ولد سنة ٥٩٦هـ بدمشق وتوفي فيها سنة ٦٦٥هـ

٢. النكت لابن حجر:١/ ٢٢٩-٢٣١ دار الراية.

٣. هو الإمام الحافظ العلامة شيخ القراء والمحدثين بالأندلس أبو جعفرأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي النحوي، أبو جعفر: محدث مؤرخ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس. انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول. المتوفى سنة ٧٠٨هـ

ولا شك أن من جمعهما جاز القدم العلى مع قصور فيه، إن أخل بالثالث. ومن أخل بهما، فلا حظ له في اسم الحافظ ، ومن أحرز الأول و أخل بالثاني كان بعيداً من اسم المحدث عرفاً. ومن يحرز الثاني و أخل بالأول لم يبعد عنه اسم المحدث، ولكن فيه نقص بالنسبة إلى الأول وبقي الكلام في الفن الثالث ولا شك أن من جمع ذلك مع الأولين كان أوفر سهماً وقسماً، ومن اقتصر عليه كان أحسن حظاً ، وأبعد حفظاً، ومن جمع الثلاث كان فقيهاً محدثاً كاملاً من انفرد باثنين منهما كان دونه، إلا أن من اقتصر على الثاني و الثالث، فهو محدث صرف، لا حظ له في اسم الفقيه، كما أن من انفرد بالأول، فلا حظ له في اسم المحدث، ومن انفرد بالأول و الثاني فهل يسمى محدثا؟ فيه بحث.اهـ[١]

قلت : الظاهر أنه محدث، بل هو الواقع، وقول أبي شامة: وقد كفيه المشتغل إلخ يظهر منه أنه يوافق ابن الصلاح في امتناع التصحيح و التحسين من المتأخرين.

وبهذا ينتهي ما أردنا من تحرير الفرق بين علم الحديث روايةً و علم الحديث درايةً.

والحمد لله رب العالمين.

---

١. النكت لابن حجر على مقدمة ابن الصلاح:١/ ٢٢٩-٢٣١.

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد و آله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته و التابعين.

وبعد، فقد بعث إلي الأستاذ الفاضل والطالب النجيب الشيخ محمد حبيب الله – أحبه الله و فتح عليه – سؤالات طلب الإجابة عليها، فلبيت طلبته و حققت رغبته ، والله الموفق و الهادي.

١– أراد الحافظ إبطال دعوى الحافظ ابن الصلاح عزة المتواتر،[١] فذكر ما نقله عنه مختصراً.

وقوله: "**المقطوع عندهم بصحة نسبها إلى مصنفها**" لا يقتضي أن القطع حاصل عن التواتر، ولا يفهم ذلك منه، بل قد يكون عن خبر الآحاد المحتف بالقرائن كما ذكرت، أو عن السماع المنتشر بين الناس، فإننا نقطع بأن الإحياء للغزالي[٢] ولم ينقل إلينا بالتوابر ولا بالآحاد، وإنما هو السماع المنتشر بين عامة أهل العلم بأن الإحياء تأليف الغزالي، ولا يدخلهم شك في ذلك.

وكذلك صحيح البخاري مقطوع بنسبته إلى مؤلفه بطريق السماع المنتشر، حتى إن العامة يحلفون به، وهم لايعرفون تواتراً و لا غيره.

وكلام الحافظ لا يخالف هذا، ولا يفيد أن صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه تستلزم صحة الأحاديث الموجودة فيه. نعم،كلام الحافظ لا يفيد ذلك مطابقةً ولا التزاماً.

---

١. قال الشيخ عبد المتين حفظه الله تعالى ورعاه في "الدرر الثمينة في مصطلح السنة": قلت: ادعاء ابن الصلاح قلة المتواتر بتواتر الإسناد هو صحيح حسب اصطلاح المحدثين، فإن اصطلاح المتواتر اصطلاح الفقهاء والأصوليين دون المحدثين، ولذا لم يذكره الحاكم في "معرفة علوم الحديث"، بل ادعى ابن حبان في مقدِّمة صحيحه: إن كل حديث آحاد. وأما الفقهاء والأصوليون فبحثهم خاص بتواتر الطبقة وبتواتر العمل كما يتضح ذلك من أمثلتهم. والحافظ ابن حجر أخذ هنا اصطلاح الفقهاء وطَبَّقَه على تواتر الإسناد وهذا من الخطأ البين، والله تعالى أعلم بالصواب.صـ٢٦.

٢. الشيخ الإمام البحر ، حجة الإسلام ، أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الشافعي ، الغزالي ، صاحب التصانيف ، والذكاء المفرط . المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

### ومعنى كلام الحافظ في تحرير المتواتر:

أن الكتب المعروفة المتداولة كالسنن[١] و المسانيد[٢]و المعاجم[٣] إذا اجتمعت على رواية حديث وتعددت طرقه عندهم بأن رواه أحدهم عن أبي هريرة، ,آخر عن ابن عباس، وآخر عن ابن عمر، وهكذا حتى زاد رواته على عشرين صحابياً،[٤] ورواه عن كل صحابي تابعي أو أكثر، واستمر حتى انتهى إلى أصحاب الكتب المتداولة، فإنه يكون متواتراً، وعلى هذا الأساس حكم الحفاظ بتواتر أحاديث الشفاعة والحوض ونزول عيسى والدجال وغيرها. وليس المراد أن تستمر الكثرة إلى عصرنا، فإن هذا لم يقله أحد ولا يمكن أن يقوله، لأن الرواية بالإسناد ختمت بابن عساكر،[٥] وبقيت الإجازة فقط.

⮪⮪⮪⮪⮪⮪⮪⮪⮪⮪

---

١. هي الكتب المرتبة فيها الأحاديث على الأبواب الفقهية. وكان يسمى هذا النوع في البداية بـ"الأبواب"، ثم تبدل الاسم واشتهر باسم "المصنف" واشتهر أخيراً باسم "السنن".

٢. هو ما ذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة فيجمع في ترجمة كل صحابي مروياته، وترتيب الصحابة إما أن يكون على ترتيب حروف الهجاء، أو على السوابق الإسلامية، أو على القبائل،أي كتاب مرتب على أسماء الرواة من الصحابة.

٣. هو ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، سواء يعتبر تدم وفاة الشيخ أو يعتبر الترتيب باعتبار حروف التهجي أو يعتبر التقدم في الفضل في العلم والتقوى وغير ذلك. ولكن الأكثر العبرة بحروف التهجي.قال قطب العالم زكريا رحمه الله تعالى: والأوجه عندي أن المعاجم تكون عليترتيب الهجاء، سواء كان باعتبار الصحابة أو باعتبار الشيوخ.

٤. مثلاً. د.

٥. الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين أبو القاسم بو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي ، صاحب " تاريخ دمشق"، المتوفى سنة ٥٧١هـ

٢- نبهني أخي[١] رحمه الله إلى أن الحفاظ خالفوا في استعمالهم لفظ المنكر لما قرروه في تعريفه، و هذا صحيح. فإنك تجد تخالفاً ظاهراً بين استعمالهم المنكر، وبين تعريفهم له.

ولا يمكن تعريفه بما يجمع استعمالاتهم المختلفة، لأنهم يستعملونه في المنفرد و في الواهي و في الموضوع.

فكيف يجمع بين هذه المعاني في تعريف واحد؟

ففي تذكرة الحفاظ، ذكر الذهبي حديثاً[٢] وقال عقبه: هذا حديث منكر جداً يعنى أنه واهٍ[٣] وفي الميزان في ترجمة عبد الملك بن بديل ذكر الذهبي حديثاً قال إنه منكر، يعني أنه موضوع،[٤] وقول الحافظ: إن الإمام أحمد يطلق المنكر على تفرد الثقة وعلى الحديث الفرد، وهذا من جملة استعمالاتهم للمنكر.

وإطلاق أحمد لفظ المنكر يقصد به معنيين ، يتميز أحدهما عن الآخر بالقرائن:

١- تفرد الثقة ، ولم يخالف، وهذا ليس بعلة عنده، والمنكر بهذا المعنى يرادف الغريب.

---

[١]. هو أبو الفيض أحمد بن الصديق كما تقدم. «د»

[٢]. وه قوله عليه الصلاة السلام: "إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب". فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنهم قال: "على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم". قلنا: وما الأعراف؟ قال: "حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار". هذا حديث منكر جدًّا.

[٣]. تذكرة الحفاظ ٣ / ١٤٨ دار الكتب العلمية.

[٤]. ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٥٢ دار المعرفة للطباعة والنشر. وهو: إن رجلا جاء فقال: يا رسول الله، إن هذا سرق ناقتي، فقال أعطه ناقته. فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو، ما هي عندي. فقال الرجل: كذب والله الذي لا إله إلا هو، إنها لعنده. قال: أد إليه ناقته، فحلفا جميعاً أيضاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أعطه ناقته، فإن حلفك في مرتين مخلصاً كفارة، وإنها لعندك، قم فأعطه ناقته، فقام فأعطاه. قال الذهبي: هذا حديث منكر جداً.

٢- تفرد الثقة مع المخالفة، وهذا علة عنده وبه علل حديث الاستخارة، حيث قال: كان يروي حديث منكراً عن ابن المنكدر عن جابر في الاستخارة، قال: وأهل المدينة يقولون إذا كان الحديث غلطاً: ابن المنكدر عن جابر ، وأهل البصرة يقولون:ثابت عن أنس، ويحملون عليهما.اهـ[1]

وأحمد لم يعل حديث الاستخارة بمجرد تفرد ابن أبي الموالي، ولكن بضميمة أن راويه غلط في سنده، فجعله عن ابن المنكدر عن جابر، على عادة أهل المدينة حين يكون الحديث غلطاً يلصقونه برواية ابن المنكدر عن جابر، و ابن أبي الموالي في نظر أحمد لا بأس به، لم يرتفع إلى درجة الثقة، طرق حديث الاستخارة لم يقف عليها أحد جزماً ولم يروها في المسند ولا في غيره من كتبه، رغم تبحره وسعه حفظه.

والخلاصة: أن المنكر في الاصطلاح هو كما عرفه الحافظ ابن حجر وقد يستعمل في الواهي و الموضوع، أما الإمام أحمد فيستعمله بمعنى الغريب، وبمعنى المعلل.

٣- المتروك أو المطروح والواهي والتالف، ألفاظ مترادفة، ومثلها ضعيف جداً وقد وقعت في عبارات المتقدمين، غير أن أكثرها دوراناً بينهم المتروك و المطروح كما أن الألفاظ الباقية يكثر دورانها بين المتأخرين.

٤- ذهب البخاري وشيخه علي بن المديني إلى اشتراط ثبوت السماع أو اللقاء الجملة ، لا في حديث حديث.[2]

---

[1]. الكامل في الضعفاء:٥/ ٤٩٩.

[2]. والصحيح أن مذهب البخاري هو مذهب الإمام مسلم رحمه الله تعالى. وقد ألف العلامة الشريف حاتم بن العارف العوني كتاباً أثبت فيه الإجماع على عدم اشتراط العلم بالسماع في الحديث المعنعن بين المتعاصرين. و الله أعلم بالصواب.د.

قال الحافظ ابن رشيد[١] في رسالة السنن الأبين و المورد الأمعن في المحاكمة بين الشيخين في السند المعنعن:

وهذا هو الصحيح من مذاهب المحدثين، وهو الذي يعضده النظر، فلا يحمل منه على الاتصال إلا ما كان بين متعاصرين، يعلم أنهما قد التقيا من دهرهما مرة فصاعداً، وما لم يعرف ذلك فلا يقوم منه إلام بما شهد به لفظ السماع أو التحديث أو أشبههما من الألفاظ الصريحة إذا أخبر بها العدل عن العدل.اهـ[٢]

وقال ابن عبد البر: وجدت أئمة الحديث أجمعوا على قبول المعنعن لا خلاف بينهم في ذلك إذا جمع شروطاً ثلاثة: عدالتهم، لقاء بعضهم لبعض مجالسة و مشاهدة، وبراءتهم من التدليس.[٣]

وقال ابن الصلاح: والاعتماد في الحكم بالاتصال على مذهب الجمهور إنما هو على اللقاء والإدراك.اهـ[٤]

وقال ابن رشيد: ينبغي أن يحمل قول البخاري وابن المديني على أنهما يريدان باللقاء السماع.اهـ[٥]

واستدل لذلك بما نقله مسلم و الحاكم و لا يرد على البخاري شيء مما أورده عليه مسلم، لأنه شرط اللقي في صحة المعنعن، ولم يشترطه في صحة كل حديث فإذا ثبت لقاء الراوي الثقة لشيخه، ولم يكن مدلساً، فإن عنعنته محمولة على الاتصال، وإذا كان مسلم اكتفى بالمعاصرة، فإن البخاري ضم إليها اللقي، لتكون العنعنة مبنية على أساس متين ولا يخدش في ذلك كون صغار

---

١. هو الشيخ الإمام الحافظ المحدث المبرّز في علوم الرواية والإسناد الخطيب البليغ كبير مشيخة المغرب محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد ابن رُشَيْد الفِهْرِي السبتي المالكي، الشهير بابن رُشَيْد ـ بضم الراء وفتح الشين ـ نسبة إلى جده الأعلى. المتوفى سنة ٧٢١هـ

٢. السنن الأبين و المورد الأمعن: صـ ٥٢/ ٥٣ مكتبة الغرباء الأثرية.

٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني المسانيد: ١/ ١٢ وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية.

٤. مقدمة ابن الصلاح: ١٤٣ صـ دار الكتب العلمية والسنن الأبين والمورد الأمعن: صـ ٥٤.

٥. والسنن الأبين والمورد الأمعن: صـ٥٤.

الصحابة رأوا النبي ﷺ ولم يسمعوا منه، لأن الصحابة كلهم عدول، وهم يروي بعضهم عن بعض. أما في غير الصحابة، فإن البخاري إذا احتمل عنده أن الراوي لم يسمع من شيخه، يأتي بإسناد يثبت السماع تصريحاً أو يقول: تابعه فلان، ومن تتبع الصحيح وجد فيه ذلك بكثرة.

٥- الخلاف في قبول رواية المبتدع، خلاف نظري، أما في التطبيق فالعمل على قبول روايته إذا كان ثقةً ضابطاً،سواء كان داعيةً أم لا، ولا عبرة بمذهبه، يقول الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي:شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه و عليه بدعته.اهـ من الميزان.[١]

وهذا هو الصواب الذي استقر عليه العمل.

٦- جهالة الراوي العينية تزول برواية راويين ، وأما جهالة عدالته، هي جهالة الحال، ويسمى صاحبها مستوراً، فتزول برواية اثنين مع توثيق من أحد أئمة الجرح و التعديل، فإن لم يوثقه أحد، واشتهر الأخذ عنه بين الرواة، احتج به.

وهذا حال رجال في الصحيحين، اشتهروا وأخذ عنهم ولم يوثقهم أحد وتجهيل ابن أبي حاتم[٢] لبعض المشاهير قصور منه، لا يعتمد عليه و طريق ابن حبان أنه يوثق المجهول إذا روى عن ثقة روى عنه ثقة ولم يأت بحديث منكر وفيه بعض تساهل. وأرى أن مثل هذا يكون حديثه حسناً.

أما تشدد ابن حبان في الجرح، فقد عابه الذهبي، فقال في ترجمة أفلح بن سعيد المدني من الميزان[٣]: ابن حبان ربما قصب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه.

٧- رواية الراوي عمن لقيه ولم يسمع منه، تدليس على الصحيح و المرسل الخفي أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يلقه.

---

١. ميزان الاعتدال: ١/ ٥ دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢. هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التّميمي الحَنْظَلي الرازي الشهير بابن أبي حاتم. أبوه هو أبو حاتم الرازي الإمام المحدّث الحافظ. المتوفى سنة ٣٢٧هـ

٣. ميزان الاعتدال: ١/ ٢٧٤ دار المعرفة للطباعة والنشر.

وما[١] قاله الذهبي عن أحاديث في صحيح مسلم، لم يصرح فيها أبو الزبير بالسماع من جابر، صحيح.

وقال أيضاً في ترجمة الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي[٢] : رأيت له جزءا فيه بضعة وثلاثون حديثاً تتبعها من صحيح مسلم وبين عللها.[٣] وما ذكره الحافظ العلائي مبني على تحسين الظن بمسلم، وذلك لا يجزئ عند البحث و التمحيص.

فالصواب أن في مسلم أحاديث منقطعة لا شك في ذلك، بل فيه حديثان موضوعان.[٤]

٨- جمع الترمذي بين وصفي صحيح و حسن، أو حسن غريب، أو صحيح حسن غريب، أشكل على كثير من الناس وقد أجاب الحافظ ابن حجر بجواب أزال كل إشكال وهو في النخبة وشرحها[٥] ولا تجد جواباً أوفق بالقواعد باستعمال الترمذي من ذلك الجواب، وما أظن أحداً من الحفاظ وفق إليه قبله.[٦]

---

١. ميزان الاعتدال:٤/ ٣٩ دار المعرفة.

٢. هو الإمام الحافظ ، الناقد المجود أبو الفضل ، محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمار بن محمد بن حازم بن المعلى بن الجارود الجارودي ، الهروي الشهيد المتوفى سنة ٣١٧هـ

٣. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٤٠ مؤسسة الرسالة

٤. لم أعثر على هذين الحديثين اللذين حكم المؤلف بوضعهما. وهذا أظنه ليس بصحيح، بل هو من قبيل إفراط منه رحمه الله في شأن صحيح مسلم. و الله أعلم بالصواب. «د»

٥. نزهة النظر شرح نخبة الفكر:٦٦-٦٨ ت عتر.

٦. قالوا في كتاب "حسن صحيح في جامع الترمذي/ دراسة وتطبيق" صـ٤١ -٤٢: ونُرى - والله أعلم - أن أصل الإشكال المذكور نتيجة لسفر ذهن المستشكل من اصطلاح الترمذي الخاص في الحسن إلى اصطلاح عام معروف لدى المحدثين، والحق أن اصطلاح الإمام الترمذي في « الحسن » لا ينافي « الصحيح» ، وتجلى لنا من خلال دراسة تفصيلية لسائر ما حكم عليه بقوله: «حسن صحيح» بمقارنة دراسة إخواننا السالفين في القسم لما حكم عليه بـ« حسن» ، وبـ«حسن غريب» أن الحسن عند الإمام الترمذي إنما هو عبارة عن: « الحديث المروي بأكثر من طريق، ولم يكن أحد رواته متهماً بالكذب، كما لا يكون شاذاً»==

= والحسن بهذا المعنى يجامع الصحيح من غير تكلف، كما إنه يجامع الغريب بسهولة، فإن الغرابة حينئذ غرابة إسناد، لا مطلقة كما اتضح ذلك من «حسن غريب في جامع الترمذي/ دراسة وتطبيق» لإخواننا السابقين. فعلى هذا يصدق التعريف على نوعين رئيسيَّيْن :

١- الحديث الذي رجاله كلهم ثقات، وليس فيه علة، ومع ذلك قد روي من غير وجه، يزيد الحديث قوةً إلى قوة، فيحكم عليه الترمذي بـ«حسن صحيح» والغرض من التحسين بجانب التصحيح إذن إنما هو رفع مظِنة الغرابة، وبيان أن الحديث يستجمع قوةً أكثر من استجماعه لشرائط الصحيح المصطلح، وغير خاف أن المراد بالصحيح في مثل هذه المواضع: «الصحيح لذاته» البتة، وهذه أقوى الأحاديث التي أخرجها الترمذي في الجامع. وعدد هذه الأحاديث في القدر الذي حكم عليه الإمام بـ«حسن صحيح»: ٤٥٣ حديثاً فضلاً عما كان في ضمن ما يقول فيه: «حسن صحيح غريب»

٢- وعلى الحديث الذي في إسناده نوع قصور، ينجبر بالعاضد من المتابعة والشهادة أعم من أن يكون الإسناد:

(الف) صحيحاً به قصور محتَمَل من جهة كلام في أحد الرواة إما مطلقاً، وإما مقيدًا بشيخ دون شيخ، وبمكان دون مكان، وبوصف دون وصف؛ وأن لم يعتَدَّ بذلك القصور جمهورُ المحدثين، فرجحوا تصحيحه مطلقاً، مثل الكلام في عبد الوهاب الثقفي في حديث "إنما الأعمال إلخ" ، ومثل الكلام في عبد الرزاق، وله أحاديث كثيرة مما يحكم عليه بـ «حسن صحيح»، والظاهر أن الترمذي يعُدُّ مجيء الحديث من غير وجه جابرًا لذاك القصور الخفيف؛ ولو كان الحديث في عداد الصحيح الذاتي لدى عامة المحدثين.

(ب) أو حسناً لذاته، يرتقي بالعاضد إلى درجة «الصحيح لغيره» مثل أحاديث محمد بن عمرو بن علقمة، وسهيل بن أبي صالح، ومحمد بن إسحاق، وعاصم بن بهدلة وخلق كثيرين ممن يحكم على حديثه بالحسن الذاتي، ويرتقي بالعواضد إلى درجة الصحيح بالغير، فقد حسَّن الترمذي ، وصحَّح لكثير منهم من أجل مجيئه من غير وجه إذا رأى حديثهم بالغاً درجة الصحيح ، ويلتحق بذلك ما اختلف فيه على أحد الرواة سنداً أو متناً مما حكم عليه بـ«حسن صحيح» ، فالمراد بالصحيح حينئذ هو «الصحيح لغيره»

وقد يقتصر الإمام الترمذي لمثل هؤلاء على قوله: "«حسن»، أو «حسن غريب» - حينما كانت هناك غرابة- من غير تصحيح إذا رأى العاضد ضعيفاً قاصراً عن ترقية الحديث إلى درجة «الصحيح» =

=(ج) أو ضعيفًا ، أو منقطعًا ونحوه يرتقي بالعاضد إلى درجة الحسن لغيره، ويقتصر الترمذي هناك على قوله: «حسن»، أو «حسن عريب» ، ولا يكاد يصفه بالصحة، اللهم إلا أن تتوفر هناك عواضد كثيرة قوية، أو كان الراوي ممن أدى الترمذيَّ اجتهادُه إلى كونه من رجال الحسن لذاته، وإن كان ضعيفًا عند الجمهور، مثل: سفيان بن وكيف، وعاصم بن عبيد الله، فيحكم بالصحة أيضاً، يكون المراد بالصحيح: الصحيح بالغير" لا محالة.=

= والأمثلة على كل من هذه الأنواع كثيرة، ..............إلخ.انتهى كلامهم.

**«حسن غريب»:** قالوا في «حسن غريب في جامع الترمذي دراسة وتطبيق»:

**الجواب الصحيح:**

وقد تجلى لنا من خلال الدراسة التطبيقية لأحكام الترمذي على الأحاديث أن الجواب الصحيح عن أصل الإشكال هوـ أن المراد بالحسن في قول الترمذي «حسن غريب» ـ الحسن الذي عرفه الترمذي نفسه في آخر جامعه، ( كما قاه ابن سيد الناس أيضا في جوابه الأول ) وهو "ما لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويروى نحوه من غير وجه"، ولكن الفرق أن ابن سيد الناس رحمه الله استثنى بعض أقسام الغريب من أن يصلح للاجتماع مع الحسن بالمعنى الذي بينه الترمذي، وأما نحن؛ فقد توصلنا إلى أن الحسن – بالمعنى الذي بينه الترمذي – يصلح لأن يجامع سائر أقسام الغريب، وهي أربعة كما تقدم منا تفصيلها في الفصل الثاني، وقد انزاحت لنا المشكلة التي ما زالت تعوق العلماء عن إجراء اصطلاح الترمذي في الحسن على عمومه، و الحمد لله على ذلك.

فنقول : إن الإمام الترمذي حيث قال في كتابه«حسن» – سواء كان منفرداً، أو مجتمعاً مع الصحة أو الغرابة، أو معهما معاً– ؛ فإنما أراد به الحسن الذي عرفه هو الحسن عند الترمذي – كما قدمنا في الفصل الأول – أعم مما هو في نفسه ضعيف و ما شاكله، ثم ارتقى بالعاضد إلى درجة الحسن لغيره، ومما هو حسن لذاته أصلاً ارتقى بالعاضد إلى درجة الصحيح لغيره، ومما هو صحيح لذاته؛ ولكن في إسناده نوع قصور من الكلم اليسير في أحد الرواة، أو الاختلاف غير القادح في السند أو المتن مما يحتمله الجمهور فيحكمون للحديث بالصحة، ولا يفهون لذلك القصور رأساً، وأما الترمذي؛ فيحط من أجله الإسناد عن درجة الصحة أولاً، ثم يحسنه بالعاضد وقد يحسنه و يصححه معاً.

وكذلك قول الترمذي في التعريف : " يروى نحوه من عير وجه" عام أيضاً، فيدخل فيه الصور التالية:=

٩- الحسن معمول به كالصحيح، والحسن لا يكون ضعيفاً بالنسبة للصحيح، بل هو مثله في شرط القبول إلا أن الضبط فيه خفيف وهذا لا يقتضي ضعفه، فإذا تعارض حديث حسن مع حديث صحيح و كان الحسن متأخراً في الورود عن الصحيح قوي جانبه بذلك. وصح النسخ به،

ﭬﭬﭬﭬﭬﭬﭬ

---

= ١- المتابعة التامة للراوي المتكلم فيه بأن يتابعه غيره في الرواية عن شيخه؛ وإن كان إسناد ما فوقه غريباً، والإمام الترمذي ربما يحسن الحديث الغريب الفرد الذي لا يروى إلا بإسناد واحد من أجل المتابعة لراو متكلم فيه من تحت مدار الإسناد، .....

٢- المتابعة القاصرة بأن يجيء ذلك الحديث عن الصحابي نفسه بإسناد آخر يلتقي بالإسناد الأول فوق شيخ الراوي المتكلم فيه إلى الصحابي، والأمثلة على ذلك كثيرة......

٣- والشاهد كأن يروى لفظ ذلك الحديث، أو معناه بإسناد آخر عن صحابي غير صحابي هذا الحديث الذي يراد تحسينه، ولهذا الغرض كثيراً ما يقول الترمذي: وفي الباب عن فلان، وعن فلان.

٤- وما روي عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أو عن أحد منهم من قوله ، أو فعله تأييداً للحديث المراد تحسينه،......

٥- واجتماع الصور الأربعة كلها، أو بعضها مع بعض آخر في حديث؛ فإن الكل اجتماعاً، وافتراقاً يصدق عليه قوله: "يروى نحوه من غير وجه".

فسائر الأحاديث التي حسنها الترمذي – سواء أفرد بصفة الحسن، أو قرنها بوصف الغرابة- وجدناها على هذا المنوال، ولم نجد حديثاً يكون مروياً بإسناد واحد؛ وأحد رجاله من الحسن لذاته، ولم يكن له شاهد، ولا متابع ليحمل تحسينه على التحسين الذاتي سوى حديث واحد ، وهو الحديث (٦٣٤)؛ فإنه لا ينطبق على شرط الترمذي في التحسين ، ويصلح التحسين الذاتي، على أن الحاكم قال فيه شاذ بمرة، ونسخ الجامع وإن كانت قد اتفقت فيه على «حسن غريب» ؛ ولكننا نخشى فيه أن يكون أصل الحكم عليه من الترمذي في نسخة من النسخ بالغرابة فقط دون التحسين، والله أعلم. انتهى كلامهم.

كما أن خبر الآحاد إذا جاء متأخراً عن آية نسخها[١] وهذا لا إشكال فيه.

وقول الحافظ[٢]: القوي لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف، يقصد الضعيف الحقيقي، لا الضعيف النسبي.[٣]

١٠- قول الذهبي: لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن على توثيق ضعيف ولا تضعيف ثقة،[٤] يقصد به أنهما لا يتفقان على خلاف الواقع، فإذا وثقا شخصاً فهو في الواقع ثقة. وكذلك إذا ضعفاه.

---

[١]. خلافاً للحنفية فإن عندهم لا يصح النسخ إلا بالخبر المتواتر أو المشهور والتفصيل في كتب أصول الفقه لهم. د.

[٢]. نزهة النظر: صـ٧٦ ت عتر.

[٣]. قسم الضعيف الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى على أربعة أقسام، نقله عنه شيخه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في «قواعد في علوم الحديث» صـ١٠١:

= ١- الضعيف المنجبر الضعف بمتابعة أو شاهد وهو ما يقال في أحد رواته: لين الحديث ، أو فيه لين، وهو الحديث الملقب بـ «المشبه» أي المشبه بالحسن من وجه وبالضعيف من وجه، وهو إلى الحسن أقرب، فهذا الضعيف يقبل في الأحكام أيضاً، وهو الذي يرجح على القياس عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

٢- الضعيف المتوسط الضعف وهو ما يقال في روايته: ضعيف الحديث أو مردود الحديث أو منكر الحيدث، وهذا الضعف يغتفر في فضائل الأعمال.(مع شروط. د)

٣- الضعيف الشديد الضعف، وهو الذي لا تخلو طريق من طرقه عن كذاب أو متهم بالكذب. وهذا الضعيف لا يغتفر في فضائل الأعمال أيضاً.

٤- الموضوع المختلق، هذا أيضاً من أنواع الضعيف وأسوئها ولا يجوز الرواية بمثل هذا الموضوع فضلاً عن أن يعمل به. نعم، يجوز روايته لبيان وضعه. ( أقول:هناك قسم آخر من الضعيف، وهو ما تلقته الأمة، فهو بمنزلة المتواتر، يسمى صحيحاً أو لا. فالحسن ضعيف بالنسبة للصحيح، ليس حقيقياً. وكذا القسم الأول من هذه الأقسام. والله أعلم بالصواب.«د»

[٤]. كذا في الموقظة للإمام الذهبي صـ ٨٤ بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ونقل هذه الكلمة شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله تعالى في أواخر كتابه «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» عقب كلامه على ألفاظ الجرح =

١١- المعتبر في حد الصحيح تمام الضبط، وتمام ضبط الراوي يعرف بتتبع مروياته، وبهذا الطريق عرف تمام ضبط الزهري و مالك والثوري وأضرابهم، فإن الحفاظ تتبعوا رواياتهم ، فوجدوها في غاية الضبط والاتقان، تتبعوها من أفواه الرواة عنهم، ومن الأجزاء الحديثية وغيرها، ولم يتتبعوا رواية أو روايتين أو عشرة أو مئة، بل تتبعوا الآلاف.[1]

---

= و التعديل ومراتبها و السخاوي في «المتكلمون في الرجال» صـ ١٣٣ بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ضمن ثلاث رسائل وعلق عليه تعليقاً قيماً، فراجعه إن شئت.«د.»

[1]. أحببت أن أنبه هنا على ضبط إمامنا الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى، ردً على ما قال بعض الناس: إنه كان سيئ الحفظ، فأكشف حقيقة ادعائهم مما بحثه الأستاذ «شاكر ذيب فياض» في كتابه بعنوان «أبو حنيفة بين الجرح والتعديل» صـ٣-٥ وذكره العلامة عبد الفتاح أبو غدة في تعليق كتاب «مبادئ علم الحديث وأصوله»،

قال الشيخ: "قال في مقدمتها بعد كلام:«.......ومع توفر هذه الصفات- أي صفات الاجتهاد في الإمام أبي حنيفة- بشكل واضح فيه رحمه الله تعالى، إلا أن صفة مهمة جداً، كانت مَثارَ جَدَل، ومَصْدرَ خلافٍ بين كثير من علماء الأمة، المتقدمين منهم والمتأخرين والمعاصرين. هذه الصفة تتعلق بحفظ أبي حنيفة لحديث رسول الله ﷺ، إذ اتهمه رجال من أئمة الجرح والتعديل، بأنه ضعيف الحفظ، سيِّئُه، وقلدهم في ذلك أقوام، وبالمقابل أثنى عليه أئمة من أهل هذا الشأن ووثقوه، فقلهدهم أتباع الإمام ومقلدوه، ونافحوا عن إمامهم ودافعوا عنه. -وذكر أقوال المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين في تضعيفه وتوثيقه في مباحث الرسالة بعد-

فرأيت أن أبحث هذا الموضوع بحثاً علمياً، بعيداً عن مسلك هؤلاء وهؤلاء، وبعيداً عن التعصب له أو عليه،سالكاً بذلك مسلك أهل الحديث، إذ الموضوع موضوعهم. وللمحدثين طُرُق عِدَّة في الحكم على الرجال جرحاً وتعديلاً.

منها- ولعلها أهمها- أن تدرس مَرْوِيَّات الرجل ، وتقارن بمرويات غيره، فإن غلب عليه جانب الحفظ والضبط فثقة، وإن غلب عليه سُوء الحفظ فضعيف. قال ابن حجر في شرح نخبة الفكر صـ٢٥ ثم سوء الحفظ- وهو السبب العاشر من أسباب الطعن- والمراد به: من لم يَرْجُح جانب إصابته على جانب خطئه.

والمنهج الذي سلكته يتلخص في ان أَجمعَ مرويات أبي حنيفة من الكتب المعتمدة ، ثم أبدأ بدراستها ومقارنتها بمرويات غيره. هذه المرويات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:=

ومن هذا التتبع وجدوا بعض الرواة يكون متقناً في روايته عن شخص معين للزومه له أكثر من غيره، أو لقرابة منه أو لصهر ونحوه. فقالوا: فلان أثبت في فلان من غيره، ولا تناقض في ذلك. لأن الضبط تختلف رتبه، ولا يلزم أن يكون ضبط الراوي متساوياً في جميع الحالات، وبالنسبة إلى جميع الشيوخ، بل الواقع أثبت خلاف ذلك وهذا كما يكون الشخص متقناً في علم، ضعيفاً في علم آخر. مثلاً حفص القارئ، إمام متقن في القراءات حتى قال عنه الشاطبي: ع "وحفص

---

=- مرويات توبع عليها فأصاب فيها،

- ومرويات وهم فيها وخالف غيره،

- ومرويات انفرد بها، فلم يأت لحديث متابعات أو شواهد تُقَوّيه، أو أحاديث أخرى تعارضه وتخالفه.

وكان هذا في الأحاديث المتصلة المرفوعة، أما المرسلة أو التي فيها انقطاع، أو مجهولون أو كذَّابون لا يصلحون للأعتبار، فلم أخضعها للبحث لحال رجالها.

وكان عدد الأحاديث المتصلة التي عثرت عليها أثناء بحثي عن مرويات أبي حنيفة: اثنين وسبعين حديثاً، منهاخمسة وستون حديثاً توبع عليها، وستة أحاديث خولف فيها، وحديث واحد فقط انفرد به، ولم أجد ما يؤيده أو يخالفه...........

وأما الأحاديث التي خولف فيها، وعددها ستة أحاديث، اثنان منها كانت مخالفته فيها في المتن، وأربعة خالف في أسانيدها، أحدها رواه متصلاً مرفوعاً، ورواه غيره مرسلاً. وثانيها رواه مرفوعاً، ورواه غيره مرقوفاً. وثالثها ورابعها خالف غيره في إسناد شيخيه فيهما، ثم رواهما عن شيخيه بسيد، وخالفه الآخرون وفرووا كلاً منهما عن نفس الشييخ لكن بسند آخر............ وإذا عتبرنا كلمة قالها ابن خجر في مَعرِض حديثه عن سوء الحفظ، فإننا نجد الصفة التي وصف بها أبو حنيفة، وهي سوء الحفظ: تنتفي عن هذا الإمام الجليل رحمه الله تعالى، قال ابن حجر: «ثم سوء الحفظ – وهو السبب العاشر من أسباب الطعن- والمراد به: من لم يَرجُح جانب إصابته على جانب خطئه». فقد رجح جانب إصابة الإمام أبي حنيفة على جانب خطئه، كما تقدم بيان ذلك بالأدلة الواضحة البيِّنة في هذا البحث، والحمد لله رب العالمين. انتهى.

قال عبد الفتاح: فانهارت دعوى سوء حفظ الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى- بحكم قواعد مدعيها ..........صـ٢٣٧-٢٤٠

بالإتقان كان مفضلاً" و هو في رواية الحديث ضعيف. وشيخه عاصم إمام متقن في القراءات وضبطه في الحديث خفيف، لا يرقى فوق درجة الحسن، ومثل هذا كثير.

١٢- قرر الحافظ أن الشيخ إذا لم يجزم بنفي مرويه كأن يقول: ما أذكر هذا، أو لا أعرفه، قُبل ذلك المروي في الأصح، لأن ذلك يحمل على نسيان الشيخ إلخ[١] واستشعر سائلاً يقول: لمَ لا يسقط المروي في هذه الصورة قياساً على الشهادة ؟ فإن الشاهد الأصل إذا أنكر الشهادة جزماً أو احتمالاً، سقطت شهادة الفرع، فأجاب: أما قياس ذلك بالشهادة ففاسد، وفرق بينهما بأن شهادة الفرع لا تسمع إلا بتعذر الأصل بموته أو مرضه، بخلاف الرواية، فإن رواية الفرع تسمع مع وجود الأصل ولا يحتاج إلى السماع منه، فافترقا واعترض ابن قطلوبغا[٢] بأن الفرق يؤثر إذا ورد على العلة التي تجمع بين الفرع و الأصل، والفرق الذي ذكره الحافظ لم يرد على العلة هنا.[٣]
وهي أن كلاً من الفرع في الرواية، والفرع في الشهادة اشترك في أداء ما تحمله، وحيث بطلت شهادة الفرع بإنكار الأصل جزماً أو احتمالاً، وكون شهادة الفرع لا تسمع مع إمكان شهادة الأصل، أمر خارج عن العلة، لا يؤثر فيها.
وهذا توضيح كلامه وبيان مرامه وغرضه الميل إلى ترجيح بطلان رواية الراوي الذي أنكر شيخه روايته جزماً أو احتمالاً بدون تفصيل، ويرى أن هذا أحوط لصحة الحديث.
١٣- قال الحافظ الخطيب في الكفاية:[٤] ويرجح أن يكون رواته فقهاء، لأن عناية الفقيه بما يتعلق من الأحكام أشد من عناية غيره بذلك.

---

١. نزهة النظر: صـ١١٨ ت عتر.

٢. أبو العدل، زين الدين قاسم بن عبد الله قُطْلُوْبُغَا الجَمَّال المصري السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني)، ويُعرف بالقاسم الحنفي وبالجمّالي، عالم بفقه الحنفية، مؤرخ، باحث. المتوفى سنة ٨٧٩هـ وقطلوبغا لفظ تركية مركبة من «قطلو» ومعناه المبارك و«بغا» ومعناه الولد أي الولد المبارك.

٣. القول المبتكر على شرح نخبة الفكر: صـ ١٢٤ دار الفارابي للمعارف.

٤. الكفاية في علم الرواية: ص٤٣٦ دار الكتب العلمية.

ثم أسند عن علي بن خشرم[١] قال: قال لنا وكيع[٢]: أي الإسنادين أحب إليكم؟ الأعمش[٣] عن أبي وائل[٤] عن عبد الله، أم سفيان[٥] عن منصور[٦] عن إبراهيم[٧] عن علقمة عن عبد الله؟ فقلنا : الأعمش عن أبي وائل، فقال: سبحان الله!! الأعمش شيخ، وأبو وائل شيخ، وسفيان فقيه، ومنصور فقيه، وإبراهيم فقيه، وعلقمة فقيه، وحديث تداوله الفقهاء خير من أن يتداوله الشيوخ.اهـ فرجح إسناداً نازلاً على إسناد عالٍ، بفقه الرواة وهذا هو الذي استمر عليه عمل المحدثين الفقهاء.

١٤- عبارة الحافظ التي نقلتها عنه، وهي في النخبة و شرحها، نحكي فيها الإجماع على أن للصحيحين مزية فيما يرجع إلى نفس الصحة.

---

[١]. هو علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال ، الإمام الحافظ الصدوق أبو الحسن المروزي ، ابن أخت بشر الحافي. المتوفى سنة ٢٥٧هـ.

[٢]. هو وكيع ن الجراح ، بن مليح ، بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان ، بن الحارث ، بن عمرو ، بن عبيد ، بن رؤاس ، الإمام الحافظ ، محدث العراق أبو سفيان الرؤاسي ، الكوفي ، أحد الأعلام ، شيخ الشافعي، المتوفى سنة ١٩٧هـ

[٣]. سليمان بن مهران الأعمش ، الإمام شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي ، مولاهم الكوفي الحافظ المتوفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨هـ

[٤]. شقيق بن سلمة الإمام الكبير شيخ الكوفة ، أبو وائل الأسدي أسد خزيمة الكوفي ، مخضرم أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- وما رآه. المتوفى سنة ٨٢هـ

[٥]. هو شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العاملين في زمانه ، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المجتهد ، مصنف كتاب " الجامع." المتوفى سنة ١٦١هـ.

[٦]. منصور بن المعتمر الحافظ الثبت القدوة أبو عتاب السلمي الكوفي أحد الأعلام . قال أبو عبيد القاسم بن سلام : هو من بني بهثة بن سليم من رهط العباس بن مرداس السلمي. المتوفى سنة ١٣٢ أو ١٣٣هـ

[٧]. الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع، اليماني، ثم الكوفي، أحد الأعلام، المتوفى سنة ٩٦هـ.

واعتراضك لا يتوجه، لأن الإجماع يسلم له، ولا يعترض عليه وإنما يمكن أن يقال: ما قاله الحافظ في ذلك المحل.

ويحتمل أن يقال : المزية المذكورة كون أحاديثها أصح الصحيح.اهـ

وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول، من قرائن إفادة حديثهما العلم النظري، وهذا أعلى من مجرد الصحة، وقد ظهر في مسلم أحاديث معللة بالانقطاع، وحديثان موضوعان[1] وهذا ينفي ما قلته.

١٥- هذه المسألة بحث منطقي، ذكر في علم الأصول استطراداً، فما كان ينبغي لابن قطلوبغا أن يشير إليهما[2] ، لأنها بعيدة عن علم المصطلح غاية البعد وخلاصة ما أشار إليه: إن المتواتر خبر يفيد العلم ولفظ خبر، جنس يشمل خبر الواحد و الاثنين، والمشهور ، ولفظ يفيد العلم، فصل أخرج تلك المذكورات. والمشهور خبر لا يفيد العلم إلا بقرينة، وهو مباين للمتواتر، لأنه يفيد العلم والمشهور لا يفيده وقول الحافظ فكل متواتر مشهور عن غير عكس، لا يصح لتباينهما وإنما يصح إذا قلنا: المتواتر خبر جمع، وألغينا قيد إفادة العلم فيتلاقى مع المشهور. لأن كليهما خبر جمع حينئذ ويصح قولنا: كل متواتر مشهور ولكن اعتبار الجنس بدون فصل خطأ مبين في بحث المباح من الأصول، وتوضيح ذلك:

أن المباح عرفه الأصوليون بأنه المأذون في فعله، وعرفوا الواجب بأنه المأذون في فعله مع المنع من تركه. فقال بعضهم: المباح جنس للواجب، بمعنى أنه يتناوله فيصدق أن كل واجب مباح من جهة أن كلاً منهما مأذون في فعله وإن كان الواجب يختص بأنه ممنوع من تركه، ورد عليهم بأن المباح مقيد بفصل وهو أنه: جائز تركه، ولا يجوز أن يكون جنساً للواجب إلا إذا ألغينا الفصل، وهو جواز تركه، وذلك لا يصح.

فالصواب أن الواجب نوع وحده، له جنس وفصل والمباح نوع وحده، له جنس و فصل.

وعلى هذا يقال: المتواتر نوع وحده، له جنس وفصل، والمشهور نوع وحده، له جنس وفصل.

---

[1]. هذا أظنه غلط وإفراط منه. والله أعلم بالصواب.«د»

[2]. وهو قوله: هذا إذا أخذ الجنس من غير فصل. وهو تخلف إفادة العلم. القول المبتكر:٣٣.

هذا غاية ما يمكن توضيحه وفهم هذه المسألة ينبني على خبرة بعلم المنطق و الأصول.

١٦- وصف الرجل بأفعل التفضيل، يقتضي نفي المساواة غالباً، وقد ينفي التفوق بقرينة، هذا بالنسبة لاستعمال الناس حسب وضع اللغة والناس لا يحيطون بأوصاف المفاضلة.
أما إذا وقع في كلام الله المحيط علمه بكل شيء، فيقتضي نفي التفوق، وكذلك في كلام رسوله المبلغ عنه، فإن وجد في كلام الله أو رسوله تصريح بأن أبا بكر أفضل، فإنه يقتضي حتماً استجماع أبي بكر لأوصاف المفاضلة كلها بلا إشكال وإن لم نعلمها.

١٧- الراجح عند علماء الكلام عدم التكفير بلازم المذهب، لأنه لا يعد مذهباً لقائله، وهذا يكاد يكون مجمعاً عليه بينهم ودليله أمران:
الأول: أن الشخص يقول القول، ولا يخطر بباله لازمه، فضلاً عن أن يقصده، فكيف نكفره بما لم يخطر على باله؟
الثاني: أن التكفير لا يكون إلا بالقول الصريح الذي لا يحتمل غير الكفر، قال العلماء: ولو كان الكلام يحتمل الكفر من عدة وجوه، ويحتمل عدم الكفر من وجه واحد، لم يكفر صاحبه.[١]

**والله سبحانه و تعالى أعلم وعلمه أتم وأحكم.**

---

١. نسب ذلك إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى، لفظه: من صدر عنه ما يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ويحتمل الإيمان من وجه حمل على الإيمان وفي رد المحتار شرح الدر المختار: لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة. ٤/ ٢٢٤ دار الفكر بيروت

# فهرس المصادر والمراجع

- الف -

١-أبو حنيفة بين الجرح والتعديل لشاكر ذيب فياض

٢-إجماع المحدثين على عدم اشتراط العلم بالسماع في الحديث المعنعن بين المتعاصرين للشيخ الشريف حاتم بن العارف العوني

٣-إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن الأكفاني

٤-أصول الحديث علومه ومصطلحه لعجاج الخطيب

٥-الإعلام بفضل الصلاة على النبي والسلام للنميري

٦-ألفية السويطي في الحديث

- ت -

٧-تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني

٨-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

٩-تاريخ دمشق لابن عساكر

١٠-تاريخ نيسابور

١١-تحفة الأحوذي للمباركفوري

١٢-تدريب الراوي للسيوطي

١٣-تذكرة الحفاظ للذهبي

١٤-تقريب التهذيب لابن حجر

١٥-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر

١٦-تهذيب التهذيب لابن حجر

١٧-تهذيب الكمال للمزي

١٨-توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري

١٩-توضيح الأفكار وتنقيح الأنظار للأمير الصنعاني

- ج -

٢٠-الجامع لآداب الشيخ والسامع للخطيب البغدادي

٢١-جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر

٢٢-جمع الوسائل في شرح الشمائل لملا علي القاري

- ح -

٢٣-الحديث الحسن في جامع الترمذي/ دراسة وتطبيق

٢٤-حسن صحيح في جامع الترمذي، دراسة وتطبيق

٢٥-حسن غريب في جامع الترمذي/ دراسة وتطبيق

٢٦-الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي

- س -

٢٧-السنن الأبين والمورد الأمعن لابن رشيد

٢٨-السنن الكبرى للنسائي

٢٩-سير أعلام النبلاء للذهبي

- ش -

٣٠-شرح الشمائل للمناوي

٣١-شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي

- ض -

٣٢-الضعفاء لأبي زرعة

- ط -

٣٣-كتاب الطبقات لابن سعد

٣٤-طبقات الشافعية للسبكي

- ع -

٣٥-العلل الصغير للترمذي

٣٦-العلل الكبير للترمذي

٣٧-علوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح

- غ -

٣٨-الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي

- ف -

٣٨-فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر

٣٩-فتح الباقي في شرح ألفية العراقي الإمام زكزيا الأنصاري

٤٠-الفوائد الحقانية

- ق -

٤١-قواعد التحديث لجمال الدين القاسمي

٤٢-قواعد في علوم الحديث لظفر أحمد التهانوي

٤٣-القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي

٤٤-القول المبتكر لقاسم بن قطلوبغا

٤٥-القول المعتبر في مصطلح أهل الأثر للشيخ عطاء

- ك -

٤٦-الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي

٤٧-كتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان

٤٨-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة

٤٩-الكفاية في العم الرواية للخطيب البغدادي

٥٠-الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني

- ل -

٥١-لسان الميزان لابن حجر

- م -

٥٢-مبادئ علم الحديث وأصوله لشبير أحمد العثماني

٥٣-مجمع الزوائد للهيثمي

٥٤-المحدث الفاصل بين الراوي والراوي للرامهرمزي

٥٥-مختصر الكفاية في علم ا لرواية للحافظ عبد الحق الإشبيلي

٥٦-المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري

٥٧-مسند الفردوس للديلمي

٥٧-المعجم الأوسط للطبراني

٥٨-المعجم الكبير للطبراني

٥٩-مفتاح السعادة لطاشكبري زاده

٦٠-المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية للشيخ الباجوري

٦١-ميزان الاعتدال للذهبي

٦٢-الموضوعات لابن الجوزي

- ن -

٦٣-نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر

٦٤-نصب الراية للزيلعي

٦٥-النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس

٦٦-النكت لابن حجر

٦٧-نيل الأوطار للشوكاني

- هـ -

٦٨-الهداية في علم الرواية لابن الجزري

- و -

٦٩-الوجيز عن علوم الحديث للشيخ عبد المالك

# فهرس الأعلام

-ابن-

-خ-



-د-



-ذ-



-ر-



-ز-



-س-

-ع-

-ف-



-ق-



-ك-



-ل-

-م-

-ن-



-هـ-



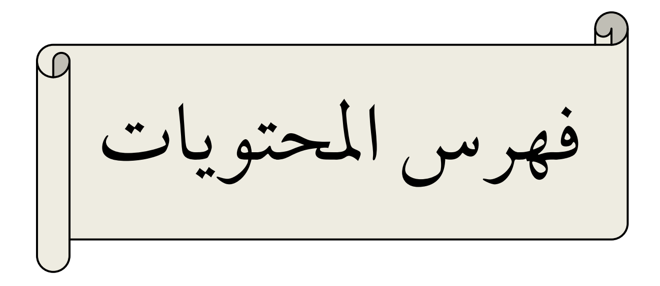
-و-



-ي-

# كلمتنا

هذا من أول جهدنا القصير. مقصدنا بهذا تصدير هذه الرسالة على صورة الكتاب، فإنها لم تكن عندي على تلك الصورة. ولم يكن خطها خط الكتب. فلذا أردنا أن نصدر هذه الرسالة، ففكرنا أن يكون فيها حظ لنا أيضاً، فراجعنا كلام المصنف إلى الأصل على ما كان بوسعنا وترجمنا بعض الأعلام التي عثرنا على ترجمتها وعلقنا عليها بعض التعاليق، فإن كان في التعليق من المنكر فعلى رقبتنا، وإليكم أن تعلمونا بذلك. وأحببنا أن أنبهكم أننا تتبعنا حين ترجمنا من كان بعد عهد المجتهدين مذهبه في الفقه إلى المئة الثانية عشر، فإنا علمنا أن عملهم كان بالمذهب المعين، وإن كانوا جبال العلم، فوجدناهم مقلدين، إلا أن بعضهم لم نجد مشربهم. وهذا لأنا أردنا أن أجمع في مؤلف من كان من المقلدين من العلماء الكبار لأحد المذاهب الأربعة بعد ما صارت آلة الاجتهاد كالمفقود إلى عهد ثورة عدم التقليد من بعض المعجبين برأيهم، ليكون ذلك رداً عليهم أشد ردٍ، بأن يكون دعوتهم خلاف سبيل المؤمنين. والله أسأل أن يوفقنا لهذا العمل المبارك. آمين. والله الموفق والمعين.


فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع | الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

الموضوع | الصفحة